جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

جامعة أحمد دراية.ادرار-الجزائر
Université Ahmed Draia.Adrar -Algérie

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

أدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة

وطن من زجاج لياسمينة صالح أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص:أدب جزائري.

من اعداد الطالبة:

-كريمة قطيب

إشراف الأستاذ الدكتور

- سليمان قوراري

لجنة المناقشة

د.أحمد بن عمار	استاذ محاضر أ	خبير أول
أ.د:سليمان قوراري	استاذ التعليم العالي	مشرفا
د.محمد بن عبو	استاذ محاضر أ	خبير ثاني

الموسم الجامعي :2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)}

سورة يونس الآية (5)

الإهداء

بعد حمد الله عز وجل والصلاة الكاملة على سيدنا محمد خير الانام

إلى الذين لو أوفيت العمر كله شكراوإهداءا ما وفيت حقهما، إلى أغلى موجودين في الكون كله أبي وأمي

إلى من قدسها الإسلام فرفع من شانها وجعل الجنة تحت قدميها إلى من روتني من نبع حنانها من علمتني أن أكون أنا وأنارت دربي بحبها واحتوتني بصبرها ورعايتها إلى الوجه الطيب والقلب الحنون والحصن الدافئ الى أغلى وأحن أم في الوجود "أمي الحبيبة" الى أول رجل فتحت عيناي على حبه وتقديره الرجل العظيم الذي عشت في حضنه أميرة وذقتو معه الوان العز، الى من كان سببا في إنجاز هذا العمل بإصراره إلى الصدر الحنون الذي رعاني والحصن القويم الذي حماني

إلى فخري وذخري

إلى الذي تعلمت معه الصبر والتضحية والتحدي إلى أغلى أب في الوجود أبي العزيز يا من أهديتماني ربيع عمركما أهديكما ثمرة جهدي أجمل هدية منحها لي القدر إلى بهجة القلب ونور العين إلى من سرى حبهن في العروق مسرى الدم الى بصري وبصيرتي أخواتي سمية وزهور

إخواني احمد، حسان، عبد الرحيم، محمد، يوسف

الى جدتي التي أعانتني بدعواتها

إلى كل من حملتهم في ذاكرتي ولم تمحهم مذكرتي إلى كل أولئك وهؤلاء

أهدي ثمرة جهدي وعملي.

كريمة

الشكر والتقدير

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا ... والحمد لله الذي يسر لنا أمورنا... سبحانه نعم المرشد ونعم المعين...

شكر موصول إلى أستاذي المشرف الدكتور سليمان قوراري على إشرافه على بحثي وحسن توجيهه ونصحه والثقة التي منحني إياها...

إلى كل من مد لي يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها...

كما لا أنسى بالشكر أفراد عائلتي الكريمة والى كل من أعانني ولو بكلمة طيبة...

كريمة قطيب

مقدمة

مقدمة

يعتبر الأدب الجزائري المعاصر شعرا كان أم نثرا صورة تعكس مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر خلال فترة التسعينات من القرن العشرين وهذا ما تجلى في العديد من الأعمال الأدبية من خلال تيمتي العنف والموت الطاغيتين على إنتاجات العشرية السوداء أو الحمراء نظرا لسواد أحداثها وظلام أيامها وشلالات الدماء التي سالت فيها .

فكانت الرواية وسيلة للتعريف بالواقع المرير الذي تشهده البلاد بالاضافة إلى كونها وسيلة للمقاومة وقد تعددت النصوص الروائية التي كانت الأزمة موضوعا لها وظهرت أسماء لها وزنها حاولت أن تقترب من الواقع وتعود للتاريخ وتستثمر الخيال لإعادة صنع المشاهد وفق رؤية فنية تدين العنف والفساد بمختلف أوجهه.

ونسعى من خلال بحثنا الى دراسة هذه الكتابة التي ظهرت في فترة متأزمة من التاريخ الجزائري فعرفت برواية الأزمة التي رصدت أزمة الجزائريين في كل المستويات السياسية والاجتماعية والدينية

وجاء بحثنا تلبية لعدة أسباب منها تعدد النصوص الروائية التي عالجت موضوع الأزمة الجزائرية والتي عرفت كيف تتفاعل وتتحاور مع الواقع المأزوم، ورغبتنا في دراسة الأدب الجزائري المعاصر والتعرف على روايات الأزمة وتحليلها .

وتكمن أهمية البحث في كونه يحاول الإسهام في إبراز أبعاد أزمة العنف التي عرفتها الجزائر إبان التسعينات من القرن المنصرم ،وإبراز قيمة الحرية وأهمية المحافظة على حقوق الإنسان الجزائري من تسلط المتسلطين وطغيان الطاغين وتطرف المتطرفين.

واخترنا أن تكون الدراسة موسومة ب أدب الازمة في الرواية الجزائرية العاصرة رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح أنموذجا، ومن هنا نتسائل كيف تجلت الأزمة الوطنية في رواية وطن من زجاج؟

وكيف صورت ياسمينة صالح الأزمة على مستوى الأمكنة والشخصيات وعتبات النص؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين تطرقنا في المدخل إلى الصورة الروائية للازمة الوطنية وسمات رواية الأزمة وكذا أثر الازمة على المتن الروائي كما تناولنا في الفصل الأول ضبط المفاهيم والمصطلحات العنوان وعالجنا مبررات أدب الأزمة، وخصصنا الفصل الثاني للتطبق على مدونة البحث والوقوف على تجليات الأزمة في رواية "وطن من زجاج" واختتمنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها هذا البحث.

واقتضى موضوع بحثنا إعتمادنا على المنهج الوصفي بأداة التحليل والمنهج السميائي في تحليل عتبات النص.

والغاية من هذا البحث رغبتنا في التعرف على مضامين بعض الكتابات في هذه الفترة من خلال رواية" وطن من زجاج" التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

وهناك دراسات سابقة لنا في هذا المجال منها تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية "1995،2005" لمليكة ضاوي فقد اشتملت الدراسة على كل ما يتعلق برواية العشرية السوداء وأيضاالعنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية " وطن من زجاج" لياسمينة صالح أنموذجالروضة حشف ،وكتاب الرواية والعنف للشريف حبيلة وكتاب صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة لسعاد العنزي. و اقتصرت هذه الدراسة على العنف السياسي في رواية وطن من زجاج .

وهناك عدّة دراسات استفدت منها في إنجاز مذكرتي منها: كتاب مباحث في الرواية الجزائرية لأستاذنا الدكتور سليمان قوراري إضافة إلى أطروحته للدكتوراه: جماليات الحوارية في الرواية المغاربية، ودراستين لنيل شهادة الماستر ؛ الأولى للطالبة دلال قبايلي، تجليات شعرية القص في رواية وطن من زجاج، إشراف أ/ سعودي يمينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، مسار: أدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، االسنة الجامعية 2016/2015م ، 1436/ 1437هـ. والثانية للطالبتين: عائشة حمادي،إيمان زوقاغ،رواية"وطن من زجاج "ل"ياسمينة صالح"إشراف الأستاذ محمد بوتالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ،2017/2016.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها عدم إحاطتنا بالقدر الكافي بموضوع العشرية السوداء لطبيعته الحساسة وتشابك وتداخل موضوعات الأزمة الجزائرية وقلة الدراسات التي عالجت موضوع الأزمة، وتمكنا من تجاوز هذه الصعوبات بحول الله ليخرج هذا البحث المتواضع، بهذا الشكل وهذه الصورة التي نأمل من خلالها أن يحظى بالقبول بحول الله تعالى وتوفيقه.

مدخل

الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة:

عرف الأدب الجزائري المعاصر تطورا ملحوظا سنوات التسعينات غير منفصل عن الأحداث الاجتماعية والسياسية التي عاشتها البلاد، ذلك التأثير أعطى ميزة خاصة لأدب تلك الفترة، وهذا ما تجلى في العديد من العمال الأدبية "للطاهر وطار"،في الشمعة

والدهاليز والوالي الصالح يعود إلى مقامه الزكي ...والأعرج واسيني في سيدة المقام ...ومحمد ساري في الورم ،وغيرهم كثير مما سنأتي على ذكرهم في متن البحث ،وظهرت تيمتا العنف والموت في هذه الأعمال بأشكال متعددة .

"لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع ، ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصيغة ثورية خاصة الثورة ضد الإستعمار كما سايرت النظام الإشتراكي،وهذا ما نجده في عقد السبعينات ،ودخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وإنهزام،إذانطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه في زمن الأزمة فاصطلح عليه أدب الأزمة".[1]

وقد تمظهرت جماليات الرواية قبل العشرية السوداء ،"في الكشف عن جدلية اليسار والسلطة على ضوء رؤية انتقادية تراجيدية تدين انتهاك حقوق الإنسان ومضادرة حرياته الخاصة والعامة .ومن بين الروايات السياسية روايات الطاهر وطار المحملة بالهواجس السياسية وتقلباتها وتعفناتها ،ونفاقتها وأهوائها ،ولايمكن للمتلقي الوقوف على بعض من ذلك من خلال "اللاز""العشق والموت في زمن الحراشي "و"عرس بغل"التي تتحدث عن الصراع الذي كان قائما بين أجنحة السلطة في العالم العربي ،وتصور أن أصل الخلاف ليس مصدره صراعات الأفكار بل صراعات على المنافع خلال مرحلة مابعد الثورة ،"تجربة في العشق "والتي فيها نقد لاذع للمثقف اليساري و"قصيد في التذلل"التي وقعها وطار على فراش المرض قبل وفاته ،والتي كانت بمثابة الطلاق الحقيقي بينه وبين اليسار ،والذي بدأت بوادره مع بداية التسعينات ،ومع توالي الهزات التي صدعت العلاقة التي كانت قائمة بينه وبين اليسار ،إضافة إلى عمق الخلافات بينه وبين السلطة ،والتي برزت على أكثر من صعيد لاسيما خلال محاولات

[1] ادريس بوذية،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 50،51.

إبعاده من قيادة إتحاد الكتاب الجزائريين"[1].وهي كلها مؤشرات تحمل أبعادا سياسية لاتنفك بصماتها عن النص الروائي "[2]

ارتبطت الرواية الجزائرية بالواقع ،ونقلت الأحداث التي عاشتها الجزائر من الإستعمار والنظام الإشتراكي والعشرية السوداء. و"كانت فترة الإستعمار حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتمييز المرحلة التاريخية التي أنتجته وبالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي استطاع من خلالها الروائيون أنيستلهموا الأحداث ،والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مرا به "[3].

"وعلى سبيل المثال رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي 1998 م، من خلال العنوان يجد القارئ أن هناك حزنا وعنفا وموتا، بالإضافة إلى رواية الإنزلاق لحميد عبد القادر 1988م، والطاهر وطار في الشمعة والدهاليز واسيني الأعرج سيدة المقام 1995م ،حيث صورة معاناة امرأة صامدة هزتها الظروف القاسية آنذاك ،وتاء الخجل 2003م لفضيلة الفاروق، بنص روائي تصور الكاتبة من خلال الرواية محاولة تحرير المرأة كما تناولت إغتصاب المرأة في تلك الفترة ورواية الورم لمحمد ساري"[4]،ويمكن القول:أن الأدب الشعري بصفة عامة والروائي بصفة خاصة صور لنا واقع الأزمة بكل فظاعتها ،ونقل لنا المأساة والمعاناة بكل موضوعية .وقد"شهدت الساحة الأدبية منذ بداية الأزمة عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كانت موضوعها الأزمة لكن الرواية كان لها الحظ الوافر، نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية ،إضافة إلى امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي والقدرةعلى تجسيدها فنيا زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات ،وقدرتها العجيبة على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا".[5]

من هنا فإن الرواية كان لها النصيب الأوفر في التعبير عن الأزمة الجزائرية، ونقل الواقع بكل أحداثه المأساوية""وما تردد في روايات التسعينات بصفةعامة تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار

---

[1] ينظر :الخبر: الطاهر وطار مثقف نقدي انفصل عن دوائر السلطة "الاثنين 20سبتمبر /11شوال 1431هـ العدد 6122،ص:22

[2] سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)بإشراف د/لحسن كروم ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات والفنون ،جامعة وهران ،السانيا ،2011/2010م،ص320،319.

[3] شادية بن يحي، الرواية ومغيرات الواقع،wwwdwahaparabcom،2فيفري 2020م ،9:30.

[4] ينظر مختاري سعاد، قيمة العنف في المتون السردية الروائية، العدد 4 مجلة العلوم جامعة تلمسان، د/ت، ص 53، 54

[5] الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسية سوسونضية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، ط1 2010 ص2

السلطة وجحيم الإرهاب ،وسواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا،فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم"[1].

ومنه نجد أن المثقف كان موضوع أغلب روايات الأزمة فهو المستهدف الوحيد من طرف السلطة دائما مهدد بالموت لذا لجا أغلب الروائيون إلى الهروب أمثال رشيد بوجدرة.

"وبعد إلغاء المسار الإنتخابي سنة 1992 تحول التعامل مع التراث داخل النص السردي الجزائري فاصبح اهتمام الروائيين منصبا على علاقة التراث بالعنف".[2] وهكذا اخذت الرواية في تلك الفترة منعرجا آخر عالجت فيه موضوع الأزمة ،ومخلفاتها وآثارها السلبية فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الوطنية الجزائرية موضوعا لها.

"إذن فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية ،الإ أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبعها في السنوات الماضية، فهي لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك عشرية التحول نحو إقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء إنتخابات 1991م".[3] وهذا ما نجده في رواية الشمعة والدهاليز "للطاهر وطار" "إذ صورلنا فترة من التاريخ الوطني الحديث تمثلت في الأحداث السياسية التي رافقت تجربة التعددية الحزبية ومحورها الأساسي هو نموذج السلطة".[4]وعلى سبيل المثال "فإن النص الروائي "سيدة المقام "يرصد ظواهر القمع ومصادرة الحرية الفردية ،والإرهاب الفكري والجسدي والذي يتستر تحت عناوين متعددة براقة ومموهة ،وإن كان المبدع في كثير من الأحيان لايتركالمجال للأصوات التي يختلف معها في توجهاته الفكرية،بأن تعبر بأصواتها هي عما تريده وما تتصوره ،دون تدخل قسري ومتعسف للإدانة .ولعل هذا مايفقد الكثير من الجوانب الحوارية لبعض النصوص الروائية التي تتقلص فيها المساحة البوليفينية .ولعل مرد ذلك إلى وطأة السياق الذي كتبت فيه الرواية ،وهو سياق عصيب ،شهد إنحدار كبير للقيم الحضارية ،والمثل الديمقراطية "[5].

بالإضافة إلى روايات أخرى كرواية "فتاوي زمن الموت لأبراهيم سعدي" ورواية الورم" لمحمد ساري" والشمعة والدهاليز "لطاهر وطار" وسيدة المقام" لواسيني الأعرج ورواية تيميمون" لرشيد بوجدرة وغيرها من الروايات التي عالجت العنف ونقلت الأزمة الجزائريةبكل تفاصيلها .

---

[1] شادية بن يحي الرواية ومتغيرات الواقع،مرجع سابق.

[2] ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، الجزائر، د/ط، 2009، ص110

[3] ينتظر ابراهيم سعدي، الرواية الجزائرية والراهن الوطني مجلة الخبر الاسبوعي عدد 4، ديسمبر 1999، ص 14

[4] جعفر باشونت: الادب الجزائري الجديد التجربة والمال، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص76

[5] سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)المرجع السابق ص82.

2 – خصائص النص السردي التسعيني الجزائري

أ- التعدد اللغوي:

اختلفت اللغات في النصوص الروائية الجزائرية فنجد الإنتقال من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ثم الإنتقال إلى العامية "،وبذلك أصبحت لغة الروائي مشكلة من لغات متعددة ومتنوعة تعكس تعدد لغات المجتمع وفئاته المختلفة ،وكقول من أشكال القول الإنساني والمخزون الثقافي واللغوي والاجتماعي للكاتب".[1]

كما نجد داخل النص السردي تعدد اللغة بتعدد الشخصية التي تتحدث بلسانها."حيث أن اللغة الفصيحة لم تعد اللغة المركزية ،أو السلطة في المتن الروائي بل أصبحت كل شخصية تتحدث بلسانها".[2]. هذه التعددية الصوتية التي في مجملها تدين عوامل المسخ والهدم، والنسيان والتنكّر لإرث الشهداء يمكن أن نعثر عليها من خلال رواية " ضمير الغائب الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر " للأعرج واسيني ، فالشهيد المهدي الذي من المفروض أن يكتب اسمه على النصب التذكاري ويطلق اسمه على أحد شوارع القرية ، يغيّر في آخر المطاف باسم غريب ، لكن الغرابة تزول حينما يقرع مسامع الحسين بن المهدي هذا الكلام من عمه البارودي والذي تحوّل إلى كتلة لحم محروقة ، ويذرف الدموع مثل المسامير ، والذي كان يعرف القضية بكل تفاصيلها ، وألاعيب رئيس البلدية : " إيه يا وليدي كل شيء غيره في البلدية ، هذا اسم أخو رئيس البلدية . أعرفه جيدا ، لا صلة له بالثورة ، كل الأسماء التي خطوها هي أسماء أقاربهم . عيش تشوف " [3].

ويرجع هذا التعدد اللغوي إلى خصوصية التجربة اللغوية داخل المتن الروائي بحيث أنّ لها سمة خاصة تنطبع بالطابع الجزائري وخصوصياته الحضارية. ويرى عبد المالك مرتاض"أن اللغة هي إنسجام وتناغم ونظام واللغة الابداعية يبهر ويسحر ،ولعل الأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلطف لغته وذلك بالإبقاء عليها في مستوى فني عام موحد على نوع ما"[4]،ومن قول عبد المالك مرتاض نجد أن الابداع يتطلب خليطا ثقافيا.

---

[1] هنية جوادي، التعدد اللغوي في الرواية فاجعة الليلة السابقة بعد الالف لواسيني الاعرج مجلة المخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري، قسم الادب العربي، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع05، 2009، ص313.

[2] مليكة ضاوي، تجليات الازمة في الرواية الجزائرية 1995، 2005م رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014،2015،ص260

[3] الأعرج واسيني : ضمير الغائب (الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1990 .ص: 17 . نقلا عن: سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)المرجع السابق ص 95، 96.

[4] عبد المالك مرتضى في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد دار العرب للنشر والتوزيع، د/ط، وهران، ص46

وقد تحدث ميخائيل باختين عن لغة الرواية حيث "يرى أن الرواية ظاهرة لغوية قبل أي اعتبار آخر ويتجلى ذلك في تعدديتها اللغوية، فقد تشكلت ونمت بخلاف باقي الأجناس الأدبية الداخلية والخارجية"[1]ذلك لأن"الروايةالبوليفينية هي التي تتيح لكافة الشخصيات أن تفصح عن مواقفها وآرائها بكل نزاهة وحيادية "[2]

ومن بين الروايات التي اعتمدتعلى التعدد اللغوي نجد الحبيب السايح الذي اعتمد على اللغة العامية في رواية "تماسخت دم النسيان"

حيث يقول:

"أنت كيما صاحب هيا للدوزيام.

بلعقل علينا أطلقني.

هيا... امشي .

نحي يدك حاسب روحك حكومة؟"[3]

بالإضافة إلى محمد ساري في رواية الغيث الذي اعتمد على اللغة الدارجة يقول:

"البابور ماجاش تجي السلعة.

يأحمق باخرة السلعة غير باخرة المسافرين.

أنا عندي كيف كيف، البابور اللي يدي السلعة يدي العباد"[4]

ونجد أيضا توظيف اللغة الفرنسية لدى أحلام مستغانمي في ذاكرة الجسد"

"Soirs soirsouedesoire pour seulmatin

أمسيات أمسيات كم من مساء لصباح واحد"[5]كما وظفها أيضا واسيني الأعرج في رواية سيدة المقام يقول "اقنعت نفسي بأنها طالبتني مستمعي الحرة وكفي

"monaudditriceitbre".[6]

---

[1] المرجع السابق، هنية جوادي، التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابقة بعد الالف لواسيني الاعرج ، ص3

[2] سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية(أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق،ص80.

[3] لحبيب السايح، تماسخت دم اللنسيان، دار ميم للنشر ، ط1 الجزائر، 2016، ص 27

[4] محمد ساري، الغيث، منشورات البرزخ، 2007، ص20

[5] احلام مستغنمي، ذاكرة الجسد، دار نوفل للنشر، 2013، ط3، ص 21

[6] واسيني الاعرج، سيدة المقام، منشورات موفم الجزائري، ص60

وفضيلة فاروق أيضا من اللذين وظفوا اللغة الفرنسية في نصوصهم ففي روايتها مزاج مراهقة توظف الكلمات باللغة الفرنسية

"Chaque matiant' aime peu plus fort

كل صباح أحبك أكثر قليلا من ذي قبل

Allo est que tu m'ecoutesencoré

ألو هل تسمعني".[1]

وعليه فالرواية المتميزة هي الرواية المتعددة الأسلوب واللسان والصوت كون اللغة أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليهاالنص السردي ويسعى من خلالها الروائي إلى التعبير عن أفكاره.

ب- عنف اللغة

اكتسبت اللغة مكانة هامة في ساحة الأعمال الأدبية خاصة النص السردي بل"أن الرواية لا تكتسب قيمتها وتميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى الإ في إطار التصور النظري العام للغتها من خلال التركيز، والاهتمام بعملية التشخيص اللغوي وبمختلف البناءات السردية ،وما تتوفر عليه من خصوصية".[2]

استطاعت اللغة أن تصور لنا الواقع المأساوي خلال فترة المحنة ففي نصوص العنف لابد للكاتب أن يرتكز على قاموس لغوي مأساوي مليء بالعنف والظلم وبألفاظ الجريمة" فأصبحت الكتابة ليس ملاذا فقط يلجا إليه الكاتب فرارا من الموت ولكنها تعبير عن مستوى من الإدراك وموقف من الأشياء ،ومن اللحظة الراهنة وبحث عن حياة أخرى داخل اللغة"[3].

وقد عبرت معظم الأعمال الأدبية عن الأزمة ،ونقلت لنا الأحداث المأساوية التي وقعت خلال العشرية السوداء باستخدام لغة عنيفة فنجد رشيد بوجدرةصورلنا موقف البطل من الجماعات الإرهابية مستخدما لغة عنيفة حيث يقول :"اغتيل الأستاذ بن سعيد... ولقد قتل الرجل ذبحا من طرف عصابة إرهابية مكونة من شباب متعصبين ومدمنين على تدخين الحشيش إعتبر المسكين وأمام ابنته البكر على طريقة الأصوليين الذين يذبحون الأشخاص في عقر دارهم وأمام ذويهم ،ويستأصلون الأعضاء الحيوية عضوا عضوا ويسلخون الجثث ويسفكون

[1] فضيلة فاروق ،مزاج مراهقة ،دار الفرابي ،ط1،1999،ص180.

[2] هنية جوادي، التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابقة بعد الالف، ص131

[3] كبسة صلاح، موضوع العنف في الرواية الجزائرية التسعينات نموذجا/ مقاربة سوسيو نقدية" مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2006م،ص91، 132

الدماء الزكية باسم البرئ منهم"[1]. وهنا لابد أن يتساءل من الذي ولّد هذا العنف حتى استفحل أمره وصعب علاجه؟ كما أن هذا العنف اللغوي في النص الروائي سيولّد كرها لا حدود له للمتلقي لهذه العناصر الإجرامية المتطرفة أيا كان منبعها وتوجهها.

ونجد أيضا سعيد هوارة في رواية الشمس في علبة يقول: "لكن لم أسمع الإقصص الرعب والعنف... خيالكم ياأطفال خصب مجنح، غريب، لكن ما لم أفهمه هو إصراركم على أن ماتحكونه لي وقع فعلا في مدينتكم، وليس مجرد حكايات نسجتها أخيلتكم النشطة".[2].وعليه فقد صورت لنا الرواية العنف في أبشع صوره فقد تجاوز الواقع وأصبح يهيمن حتى على خيال الأطفال

أما لحبيب السايح في رواية تماسخت دم النسيان جسد لنا عنف اللغة، من خلال ما وقع من مأساة وقتل وجرائم يقول"صورة مؤثرة لرأس فتاة ممزقة النحر... وفي الفرعي أختان تذبحان" سهام ستة عشرة سنة، نصيرة عشرون سنة... وهي تتحدث عن زوجها المغتال ذبحا في عيادته ماذا غير سماعة النبض".[3]

ج- تداخل الأجناس الأدبية وغير الأدبية

تعتبر الأجناس الأدبية وغير الأدبية من العناصر الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي ،وتوظيف الكاتب لمختلف النصوص بل وحتى الأجناس غير الأدبية في الرواية كالشعر والأمثال والحكم الشعبية والنصوص الدينية والتاريخية... إلخ حيث يرى ميخائيل باختين "إن الرواية تسمح أن تدخل كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية "قصص أشعار قصائد ومقاطع كوميدية" أو غير أدبية دراسات عن السلوكيات نصوص بلاغية وعلمية ودينية" نظريا فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية".[4]فالرواية هي جنس هجين تتداخل فيه جميع الأجناس سواء أكانت أدبية أو غير أدبية. وهكذا يرى "باختين "Bakhtine أنه " يمكن أن ندخل إلى الرواية " اللغات" والمنظورات الأدبية والإيديولوجية المتعددة الأشكال . لغات الأجناس التعبيرية ، والمهن والفئات الاجتماعية (لغة الرجل النبيل ، والمزارع ، والبائع ، والفلاح) كما يمكن أن ندخل اللغات الموجهة المعتادة(الثرثرة ،هذر الحفلات ، لهجة الخدم) ...[5] ومن هنا يظهر

[1] رشيد بوجدرةتيميمون، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ط 2، 2002، ص 30

[2] سعيد هوارة الشمس في علبة، موفم لنشر والتوزيع الجزائر، ص 13

[3] لحبيب السايح، تماسخت دم النسيان، ص 24.

[4] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1987م، ص 88

[5] ميخائيل باختين : الخطاب الروائي : مرجع سابق . ص81 .

التباين والتمايز بين النص الروائي والنص الشعري ، في اتساع آفاق الأول وضيقها ومحدوديتها في الثاني"[1] . من هذا المنظور يرى "باختين "Bakhtine أنه " يمكن أن ندخل إلى الرواية " اللغات" والمنظورات الأدبية والإيديولوجية المتعددة الأشكال . لغات الأجناس التعبيرية ، والمهن والفئات الاجتماعية (لغة الرجل النبيل ، والمزارع ، والبائع ، والفلاح) كما يمكن أن ندخل اللغات الموجهة المعتادة(الثرثرة ،هذر الحفلات ، لهجة الخدم) ...[2] ومن هنا يظهر التباين والتمايز بين النص الروائي والنص الشعري ، في اتساع آفاق الأول وضيقها ومحدوديتها في الثاني .

إن هناك العديد من الأعمال الروائية التي استطاع الروائيون من خلالها أن يجمعوا عددا كبيرا من النصوص الأدبية وغير الأدبية.فنجد توظيف الشعر في النص السردي لأحلام مستغانمي فوضى الحواس حيث تقول:

"لا تملك الاشجار الإ

أن تمارس الحب واقفة

تعالى للوقف معي

أريد أن أشيع فيك صديقي

إلى مثواه الأخير"[3]

كما وظفت وافية بن مسعود الشعر من خلال نص روايتها دوار العيمة حيث تقول:

"جئت لاأعلم من أين، ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

لست أدري"[4]

[1] نقلا عن سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية أ(طروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق،ص42.

[2] ميخائيل باختين : الخطاب الروائي : مرجع سابق . ص81 .

[3] احلام مستغانمي، قوضي الحواس، دار الآداب، ط6، 1998، ص 288،289

[4] وافية بن مسعود، دوار القيمة، منشورات فاصلة، قسنطينة، ط1، 2016، ص70

عبرت الكتابة من خلال هذه الأبيات عن الألم والضبابية والحزن القاتم المخيم على النفوس ورصدت الشعور بالتيه والضياع

كما اعتمدت الروائية على القرآن الكريم منبعا ومصدرا، اشتقت واقتبست من آياته ما يوافق موقفها وأفكارها التي تريد التعبير عنها وقد نقلته كما هو بقوله عز وجل ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] . ونجد أيضا من السمات الإسلامية توظيف الدعاء على الموتى بالرحمة تقول" الله يرحم ترابه"[2]. كما نجد كذلك توظيف الأخبار الصحفية لدى واسيني الاعرج يقول " اغتيل البارحة في بيته الفنان والشاعر والإنسان يوسف، لقد وجد مقطعا على فراشه وفي يديه قلم رصاص يبدوا أنه كان وسيلته الوحيدة للمقاومة على جسده لوحة المعدومين لفرانسيس غويا التي أعاد رسمها"[3] عبر واسيني الأعرج من خلال هذا الخبر عن واقع الاغتيالات من خلال فضاعة الجرائم التي ارتكبتها الجماعات الإرهابية المتطرفة.

أثر الأزمة في الكتابة الروائية:

لقد عصفت الأزمة بالجزائر المتمثلة في حدث الإرهاب الذي كان حدث مميزا في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال بالنظر إلى تلك الجرائم الشنيعة والفضيعة التي ارتكبت في مدة غير قصيرة، وقد أثرت الأزمة على جميع المستويات ومنها الكتابة الأدبية بنوعيها الشعر والنثر "فكان موضوع العنف والإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف "رواية العنف" ومن الطبيعي في الحقيقة أن يسود هذا الموضوع في الرواية التسعينية باعتبار أنها التجربة الجوهرية العامة التي مر بها المجتمع".[4]

ومنه فرواية العنف هي الرواية التي تعكس الواقع الاجتماعي المرير والألم الذي كابده أفراد المجتمع الجزائري والتجربة التي عاشها الروائي الجزائري وهذا ما انعكس على اللغة الروائية

---

[1] [المائدة: 101] ونص الآية الكريمة كاملا هو: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101)﴾

[2] المرجع السابق، وافية بن مسعوددوار القيمة، ص 123

[3] واسيني الاعرج، ذاكرة الماء، دار الجمل، المانيا، 1997، ص 144

[4] ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، "د/ط" 2009، ص 64

وقد واكب الروائي العنف وعالج الواقع المأساوي فجاءت معظم الروايات تحمل في طياتها الفاجعة التي ألمت بالجزائر في العشرية السوداء فكانت الأعمال الروائية "تعبير عن أزمة البلاد والشعب وتحول إهتمام جل الروائيين الجزائريين إلى التعبير في روايتهم عن الحالة الراهنة".[1]

وعليه فإن روايات الأزمة تدوين للتاريخ الدموي الذي شهده المجتمع الجزائري فنقلت العنف وسجلت آثاره

إن أثر الأزمة ظهر جليا في وجوه الناس لأن وقعها في القلوب والعقول قد يعادل وقع الثورة التحريرية في التأثير والخراب والدمار وهذا ماإنعكس على المتن الروائي الجزائري وجعل " الكتابة تكشف عبقريتها الخاصة في قدرتها على التحول إلى ملجأ يعتصم به الكاتب من هول الطوفان العارم، إلى سلاح في يده هوالأعزل الذي لا يجيد استعمال سلاح آخر سوى الكتابة محملا إياهكل المخاوف والأحزان والشطط وصراخة المبحوح".[2]

شهدت العشرية السوداء الكثير من الإنتاجات التي استوحت موضوعاتها وأحداثها من يوميات المحنة وهذا مانجده عند محمد ساري" في روايته " الورم" فمن خلال عنوانها تثير الخوف والرعب في قلب القارئ لأن الورم هو مرض سرطاني والكاتب يصور ما حدث في العشرية السوداء بالمرض السرطاني الذي ينخرجسم الإنسان وهذا لأن العنف قد نخر البلاد والرواية تتحدث "عن جماعات إرهابية تسيطر على المجتمع الجزائري، وتعادي وتقتل كل من يتعاون مع السلطات الجزائرية كذلك لعبت دورا في الرواية من أجل محاربة الإرهاب والحد من تياره المتواصل".[3]

أما رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج 1991م فقد صورت معاناة امراة صامدة هزتها الظروف القاسية أنذاك"معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر".[4]

كذلك تجلت الأزمة في رواية "تيميمون" لرشيد بوجدرة فقد شخصت الرواية الفترة الحرجة من الجحيم الإهابي بحيث يقول:" اغتيل الأستاذ ابن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة بمنزلة من طرف عصابة إرهابية من الإسلاميين وقد حدث هذا بمرآى من ابنته البالغة عشرين عاما"[5]و "في هذا المقطع السردي دلالة على

---

[1] حفناوي بعلي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري افاق التجديد و متاهات التجريب دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الاردن "د/ط" 2005، ص 212

[2] عبد الله شطاح، الرواية الجزائرية التسعينية، كتابة المحنة او محنة الكتابة موقع مجلة الكلمة htt//hakyacom

[3] سعاد العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، اشراف مرسل فاتح، جامعة الكويت، 2008، ص145

[4] امنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو، الجزائر، ط2 2011، ص77

[5] رشيد بوجدرة، تيميمون، ص20

اغتيال العقل المثقف الذي يشكل تهديد للإرهاب وهمجيته وباعتبار العقل المثقف الفاضح للممارسات الإرهابية ، ومسالكها الملتوية والتي قد تتحالف مع كافة التيارات الحاقدة لأجل نشر الخراب والفساد"[1]وخبر آخر يقول:" صحافي فرنسي يغتال من طرف إرهابيين إسلاميين بالقضية في الجزائر العاصمة"[2] ويقول أيضا" "شغالة منزلية في السادسة والأربعين من عمرها وأم لتسعة أطفال تغتال رميا بالرصاص وهي عائدة للبيت"[3]،وأيضا "ظاهر جعوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيين وهويقود ابنته للمدرسة".[4]

وفي الأخير يمكن القول أن معظم هذه النصوص طغي عليها الجانب المأساوي فقد كشفت عن معاناة المجتمع وفضحت صور الإرهاب والظلم والفساد السائد وتعرية الواقع وتركت الأزمة آثارا سلبية في نفوس الجزائريين بين عامة والأدباء خاصة.

[1] سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق،ص205.

[2] رشيد بوجدرة، تيميمون، ص 54

[3] المصدر نفسه، ص 70

[4] المصدر نفسه، ص 88

الفصل الأول:

ضبط المفاهيم والمصطلحات الإطار المفاهيمي لبراءة الإختراع الإضافية

الفصل الاول: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: تعريف الأدب

لغة: رجعنا إلى المعاجم العربية لتحديد تعريف الأدب في لغة فنجد في لسان العرب لابن منظور"الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة وفلان استأدب: بمعنى تأدب ويقال للبعير ريض وذلل: أديب، مؤدب".[1]. وجاء في المعجم الوسيط "أَدَبَ، أَدَباً صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبته أَدَبَ فلانا أَدَباً راض نفسه على المحاسن، أدب إيدابا: صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبتهأدبه: راضه على محاسن الأخلاق، ويقال أدب الدابة: روضها وذللها، تأدب: تعلم الأدب، ويقال : تأدب بأدب القرآن، أو أدب الرسول احتداه، الأدب: صاحب المأدبة والداعي إليها، الأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي ".[2]. وهكذا نستشف أن هذه التعاريف اللغوية في معظمها تفيد أن الأدب من التأدب والدعوة إلى محاسن الأخلاق.

الأدب اصطلاحا:

إن الأدب من المصطلحات التي دارت حولها الجدل وتعددت وتباينت فيها الأنظار وتجاذبتها الأطراف، ومزالت موضوع دراسة وبحث حتى يومنا هذا. فقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب

"اختلف معناه عند العرب باختلاف العصور، فقصد به: ففي صدر الإسلام التهذيب والخلق، كقوله صلى الله عليه وسلم " أدبني ربي فأحسن تأديبي"[3] أما عمر بني أمية يقصد به، التعليم، وإشتق منه بهذا المعنى "المؤدبون الذين كانوا يلقنون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام"[4].

أما في العصر العباسي: فقد كانت تعني مادة الأدب: التهذيب والتعليم معا، مثال ذلك:"الأدب الكبير والأدب الصغير"وكان الأدب في الغرب يتضمن مايلي:"مجموعة الآثار النثرية والشعرية التي تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين، التراث المخطوط أو المطبوع الخاص بشعب ما أو بلغة معينة كل ما أنتجه البشر مخطوطا كان أو مطبوعا"[5].

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2000، ص 43

[2] المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم فتحي /أحمد الزيات /حامد عبد القادر /محمد النجار)،دار الدعوة ،ص9.

[3] هذا الحديث ضعيف . قال ابن تيمية : لا يعرف له إسناد ثابت .انظر : "أحاديث القصاص" (78 (، وأورده الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (1020 . (والفتني في "تذكرة الموضوعات . (87) "ولكن معناه صحيح . [موقع الإسلام سؤال وجواب، https://islamqa.info/amp/ar/answers/21635 تاريخ الزيارة 2020/11/21 سا 3:30.

[4] مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط2 1984، ص16

[5] المصدر نفسه: ص 16

لقد اختلف تعريف الأدب في القديم من عصر إلى عصر حتى تطور وأصبح يطلق على الأعمال الأدبية النثرية أو الشعرية.كما يعرفه الدكتور شوقي ضيف بقوله" هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء أكان شعرا أو نثرا"[1]في حين يعرفه الدكتور محمد حسين عبد الله بقوله: أنه التعبير عن تجربةإنسانية بلغة تصويرية هدفها التأثير في شكل فني جمالي قادر على توصيل تلك التجربة"[2] ولقد تعددت تعريفات الأدب لاتساعه ولاعتماده على الذوق ولاختلاف توجهات الدارسين له.

ثانيا:تعريف الأزمة:

1- **لغة:**إن مصطلح الأزمة لم يرتكز على مجال معين أو اختصاص واحد وإنما يتشكل حسب طبيعة الموضوع والسياق الذي وضع فيه حيث ورد في لسان العرب لابن منظور "أزم، الأزم، شدة العض بالفم كله، قيل بالأنياب والأنياب هي الأوازم، وأزمت يد الرجل أزمها أزما وهي أشد العض

الأزمة :القطع بالناب والسكين وغيرهما، والأزمة الشدة والقحط وجمعها أزمات، كبدرة وبدر وكثمرة وثمر"[3]

وجاء في المعجم الوسيط: تأزم: أصتابته أزمة، الآزمة: الشدة والقحط والجمع أوزام، يقال أزمة مالية سياسية وأزمة مرضية. المأزم: الطريق الضيق بين الجبين والجمع مآزم"ويذهب إلى نفس التعبير صاحب أساس البلاغة حيث يقول "ومن المجاز أزم الدهر علينا، وأزمتنا أزمة وسنه آزمة، وأزوم، وسنون أوازم وأصابتهم أزمة، وتتابعت عليهم الأزمات".[4].أن هذه المفاهيم اللغوية تتشابه في مدلولها فمعظمها ترى أن الأزمة من الشدة والضيق

2- اصطلاحا:

بالرغم من تعدد تعاريف الأزمة من قبل الكتاب والباحثين وذلك بتعدد خلفياتهم ونظرتهم إلى مصطلح الأزمة إلا أن هناك تشابه كبيرا بين هذه التعريفات ونذكر منها مايلي:

يعرف علماء الاقتصاد الأزمة على أنها" حالة غير إعتيادية تخرج عن نطاق السيطرة والتحكم وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في وقتها المحدد"[5].

---

[1] هاشم صالح مناع ،روائع من الادب العربي العصر الجاهلي ،الإسلامي ،الاموي،العباسي ،دار الفكر العربي بيروت،ط3،1994 ،ص17.

[2] المرجع نفسه،ص17.

[3] ابن منظور لسان العرب، مادة أزم، ص 74

[4] مجمع اللغة العربية(شعبان عبد العاطي ،أحمد حامد حسين ،جمال مراد)، المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر ،ط4،1420هـ/2004م ،ص 16.

[5] شاكر جار الله الخنشالي ،موضوعات إدارية معاصرة ،دار حامد للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط1،2015،ص27.

وبالنسبة لعلم الاجتماع فيتم تعريفها على النحو التالي بأنها تمثل الموقف المهدد للمصالح الأمر الذي يستدعي ويستوجب إتخاذ قرارات سريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود إلى مسارها الطبيعي[1] على سبيل المثال: أزمة البطالة, الطلاق، الخلافات الزوجية. وبالنسبة لعلم النفس فإنّه يقول" تعد الأزمة حدوث تغيرات فجائية تعرض الإتزان النفسي للإنسان إلى الاهتزاز والتمزق، مما يجعله يشعر بالضيق والتوتر واليأس وبذلك يصاب بالأزمة النفسية مثل أزمة الإنتحار، اضطراب الشخصيةومن ناحية أخرى عند علماء النفس الأزمة: هي حالة من الاضظرابالذي يواجه الأفراد فيها إحباطا لأهدافهم المهمة في الحياة أو يواجهون تمزقا كبيرا لجانب أو أكثر من جوانب الحياة وللأساليب التي يعتمدونها في مواجهة الضغوطات التي تنشأفي بيئتهم".[2]

ومن خلال التعاريف نجد أن الأزمة بصورة عامة هي حدث أو موقف أو حالة غير متوقعة واسعة وعميقة التأثير تتعلق بمصير الفرد أو المصير الإداري للمنظمة وتهدد بقائها واستمرارها.

ثالثا: تعريف الرواية

لغة: عندما رجعنا إلى المعاجم العربية لتحديد مفهوم الرواية رأينا أنها تختلف كليا عن مفهوم الرواية كجنس أدبي حديث فهي في القاموس المحيط لا تخرج عن معنى الارتواء حقيقيا أو معنويا" روى من الماء واللبن "بالكسر" والرواية المزادة لأن فيها الماء، وروي الحديث يروي رواية وترواه ورويته الشعر إذ حملته وفي الامر رويت أي نظرت وفترت[3]، وجاء في لسان العرب لابن منظور"رويته الشعر تروية أي حملته على روايته ،وأرويته أيضا .وتقول أنشد القصيدة ياهذا ،ولاتقل أروها إلاأن تأمره بروايتها أي باستظهارها "[4]، وجاء في كتاب الصحاح للجوهري :"ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو ،في الماءوالشعر والحديث ،من قوم رواة "[5]. لقد تشابهت التعاريف اللغوية في مدلولاتها حيث أفادت أن الرواية إما ارتواءً ماديا "الماء" أو ارتواءً روحيا " النصوص، الشعر"[6]. ويرى الباحث

---

[1] ينظر، محفوظ احمد بودة: العلاقات العامة مفاهيم معاصرة، دار زهران للنشر والوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2009، ص119

[2] ينظر، يوسف احمد ابو فارة: ادارة الازمات، مدخل متكامل، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2009، ص25

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، الجزائر، مادة روي، ص1657

[4]لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل ،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى :711هـ)،الحواشي :لليازجي وجماعة من اللغويين ،دار صادر –بيروت ،الطبعة :الثالثة -1414هـ،تاريخ النشر بالشاملة:8ذو الحجة 1431،ج14،ص347.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،المؤلف :أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (المتوفى 393هـ)،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر :دار العلم للملايين –بيروت ،الطبعة :الرابعة 1407هـ/-1987م.تاريخ النشر بالشاملة :8ذو الحجة 1431ج6،ص2364.

[6] مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر ، ط2، 2009، ص33

عبد الملك مرتاض أنّ " الارتواء يقع من مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معا إليهما شديدة وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأن صحراءه كان أعز شيء فيها هو الماء ثم الشعر".[1]

اصطلاحا: لتحديد مفهوم الرواية اصطلاحا عدنا إلى بعض المعاجم العربية فنجد معظم المصطلحات الأدبية عرفها على أنها "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لا تعرفه العصور الكلاسكية والوسطى تنشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفردمن طبقة التبعات الشخصية".[2].

وتعرف أيضا بأنها:"فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة[3]"وكما أسلفنا الحديث من قبل فإن "الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس الأدبية سواء أكانت أدبية أو غير أدبية".[4]. نرى أن هذا التعريف وضح الفرق بين الرواية والقصة القصيرة، حيث أن الرواية أطول حجما من القصة وفي الرواية تتداخل جميع الأجناس الأدبية. وكما يقول أستاذنا المشرف "لقد أولت الدراسات النقدية والتحليلية عناية كبيرة بالجانب المضموني وإبراز ما فيه من جماليات والسبب في ذلك أنه " لما كانت الرواية وعلى غرار بقيه الأجناس الأدبية شكلا من أشكال الوعي الإنساني ، ووعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان ، في صراعه مع واقعه ومحيطه . كان لابد أن تهتم الدراسات النقدية والتحليلية بجانب المضمون في تحديد مفهومها سواء كان ذلك من خلال توضيح طبيعة هذا المضمون ونوعيته المتسمة بالشمولية أو من حيث هو تعبير عن مواقف ذات أبعاد مختلفة نفسية واجتماعية " [5].ولذلك تنوعت الرواية بين الرواية التاريخية التي تضطلع بالكشف عن المحطات التاريخية المهمة وإضاءتها .

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1980، د/ط، د/م، ص 22

[2] فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية العدد2، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية،1988 ص،176

[3] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، ص4

[4] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص 27، 28

[5] إبراهيم عباس : الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش (دراسة في بنية المضمون) منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار . ص: 05 . نقلا عن سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية أ(طروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق،ص310، 311.

وتعرف أيضا بأنها" نوع أدبي متميز تمتد صلته بما سبقه من الأوضاع الأدبية الأخرى مثل الملحمة والسيرة والحكاية،وهي سرد خاص نشأ بسبب ظروف حضارية خاصة بالمجتمع الأوروبي ولذلك تحمل الرواية خصائص تحديثية من النوع السردي السابق لها إذ تأخذ منه خصائص السرد العامة كوجود حدث يحققه إنسان في زمان ومكان محددين أي أخذ الشخصية والزمان والمكان والفعل الدرامي عبر تقنيات تخص فن الرواية الحديثة".[1]

رابعا: مفهوم أدب الأزمة:

إن مصطلح أدب الأزمة أطلق على الأعمال الأدبية التي تناولت فترة الإرهاب، فقد عاشت الجزائر في تسعينات القرن الماضي سنوات من الرعب والخوف عرفت بالعشرية السوداء، وسنوات الجمر، دامت ما يقارب العشر سنوات من القتال بين النظام الجزائري، والجماعات المسلحة.

لقد كان لهذه الأزمة تأثير على جميع المجالات والأدب منها وكثيرا ماكان لسان حالها، وكانت فترة التحول نحو كتابة روائية جديدة فرضتها محنة الوطن حيث أطلقت على هذه الأعمال تسميات كثيرة منها أدب الأزمة أدب المحنة، الأدب الاستعجالي وأدب الشباب ، الرواية التسعينية ورواية العشرية السوداء، محيكات الإرهاب، رواية العنف، الرواية التسجيلية الجديدة ولم يأخذ أي من هذه المصطلحات الشرعية الأكادمية للدلالة على هذا الأدب ولم يخرج من دائرة الأوساط الفرانكفونية في مقاربتها النقدية ومعالجتها الصحفية، بينما إنفردت المقاربات العربية للظاهرة في الملتقيات والكتابات الصحفية خصوصا بإطلاق مصطلح كتابة المحنة[2] وحيث نرى أن أدب الفترة التسعينية عرف اسمين صار مرتبطين به هما أدب المحنة والأدب الاستعجالي.

أحدثت الأزمة في نفوس أبنائها جرحا عميقا جعل نصوص هذه الفترة عبارة عن لوحات اكتسحها السواد والدموية كيف لا والإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا يحدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ إستغرق مدة غير قصيرة وارتكب جرائم كبيرة بفظاعة بلغت أقصى مابلغته الهمجية، هذه الهمجية جعلت الكتابات الأدبية التي ظهرت في حقبة المحنة قد ميزتها مواصفات منها إستخدام لغة تحمل كثيرا من التشاؤم

[1] عائشة بومعراف: مقولات الخطاب الروائي في رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2011، 2014، ص6

[2] ينظر عبد الله شطاح: مدارات الرعب"فضاءات العنف في رواية العشرية السوداء" مطبعة ألف للاتصال والاشهار، الجزائر، 2014م، ص141

والسوادية والأغراق في الغموض والمجهول، إضافة إلى رؤى تعكس الخوف من المستقبل والرفض للموت وأنها مليئة بالفاجعة ورافضة للسياسة وتسعى للكشف عن مؤامرة غير واضحة"[1].

إن الحديث عن أدب العشرية السوداء يثير إشكالية تعارض الآراء بين الأدباء والدارسين بين مؤيد ومعارض للتسمية ومن الذين اعترضوا على تسمية الأدب الاستعجالي نجد الروائي الطاهر وطار بقوله"إني لا أعترف بمصطلح الاستعجالي في الأدب ،وإذ لم نكن نقصد بالاستعجال التهافت من أجل الظهور والبروز رغم حداثة التجربة والموهبة[2]. فهو يرى أن أدب الفترة التسعينية جاء نتيجة الظروف الصعبة والاستثنائية التي عاشتها الجزائر. ونجد كذلك الروائي واسيني الأعرج يذهب إلى نفس الرأي حيث اعتبر الأدباء "أن ذلك الأدب هو توثيق لما حدث في فترة العشرية السوداء كما حصل مع الأدباء الأروبيين خلال الحربين العالميتين"[3]، إلا أن الأدب الاستعجالي في واقعه حمل بعدا أعمق وأوسع من التوثيق لأحداث تلك الفترة فقد نقل بواقعية الوضع على بشاعة ومأساوية مشاهده.

أما الروائي أمين الزاوي فقد انتقد المصطلح ونزع الأدبية عن هذا الأدب حيث يقول" هو أدب زائل لا يثبت أمام التاريخ وهو يفتقد إلى الأدبية أي يفتقر إلى الأسلوب الجمالي فهو قريب إلى المقالات الصحفية أكثر من النصوص الأدبية".[4]يرى أمين الزاوي أن أدب العشرية السوداء يصلح أن يكون مجرد وثيقة تاريخية لأنه يفتقر إلى الأسلوب الجمالي، كما نجد الروائي عز الدين جلاوجي يستهجن ويستنكر المصطلح الذي يطلق بغير وجه حق على إنتاج هذه الفترة حيث يقول" فهناك روايات جيدة كتبت في التسعينات والنصوص لا تقاس بالحيز الزماني الذي كتب فيه بل بقيمتها الروائية[5]. ومن ثم لا يمكن الحكم على الأعمال الأدبية التي كتبت في التسعينات بالاستعجال والتوثيق التاريخي للأحداث فهناك أعمال كتب في تلك الفترة نلمس فيها القيمة الفنية والأسلوب الأدبي الراقي. وقد رفض الرويات المستعجلة غير المهتمة بنقل الواقع بعمق وصدق"لست أدري ما الذي يدفع

---

[1] ينظر رواية الأزمة، المحلية الثقافية الجزائرية 2020/2/29، 19:32 https//thaka Eamag.com

[2] اليامين بن تومي، إشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي، التحول السردي 2020/2/22/ 18:57 Htt www. ELchamEL. com/ar

[3] فايزة مصطفى: الادب الاستعجالي يعود الى الواجهة، جريدة الاخبار 2020/2/22، 19:00. Htt www ALAKhbar. com

[4] مصطلح يحدث جدلا بين الكتاب " الأدب الاستعجالي يفتقر إلى الاسلوب الجمالي نشر في الحياة العربية يوم 04/ 2013/05 12:30 http:/www djazairess.com، 2020/03/05

[5] عز الدين جلاوجي،الأدب الاستعجالي هل اثرى الأدب أم أضعفه صحيفة الاتحاد، 19:14، 2020/2/22 htt:www.ALIttiEAd.ae. article

بعضهم إلى ذلك كأنهم يقدمون خبرا في صحيفة يخشون أن يلفظ أنفاسه ولذلك فإن معظم الذين كتبوا روايات مستعجلة هم من الصحفيين وليسوا من الروائيون المحترفين"[1]. فهو يرى أن هناك روايات مستعجلة لم تنقل الواقع في عمق وصدق أمثال ما كتبه بعض الصحفيين والإعلاميين. وعلى العموم فق ذهب أغلب الروائيين فترة السبعينات والثمانينات في الجزائر إلى عدم اعتبار "نصوص الأزمة" ذات أهمية قصوى وقدّموا التعليلات العلمية لذلك ومنهم الطاهر وطار وأمين الزاوي وواسيني لعرج ورشيد بوجدرة··· وها هو بشير مفتي كما تنقل عنه صحيفة الاتحاد في موقعها،وهو أحد أبرز الروائيين الشباب الذين ظهروا في التسعينات، يقول: " إنّ "روايات الاستعجال" سيّئة وجاءت بدوافع إيديولوجية تارة وتجارية تسويقية تارة أخرى؛إذ أنّ أغلب كتابها فرنكفونيون اختاروا فرنسا وجهة لهم آنذاك وكتبوا فيها رواياتٍ تهاجم الإسلاميين· وقد"تسرَّعوا" في كتابتها لأن أحداث العنف في الجزائر كانت تستقطب أنظار العالم كله لما عرفته من مجازر مهولة،فكان من الطبيعي أن يُقرأ جلّ ما يكتب عن الأزمة فاغتنم هؤلاء الفرصة للظهور والرواج،وحينما أصبحت أفغانستان وفلسطين ثم العراق هي من يستقطب أنظار العالم،اتجه هؤلاء للكتابة عنها أيضا،وهكذا انتقل كاتب مثل"ياسمينة خضراء" برواياته من موضوع العنف في الجزائر إلى أحداث فلسطين عبر رواية"الاعتداء" وصولاً إلى"أجراس بغداد" في 2006 لإبقاء الأضواء مسلطة عليه"[2].

وفي المقابل نجد من الأدباء والكتاب من تبنى هذا المصطلح واعتبره مواكبا لتلك الأحداث المأساوية ومختلف التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في تلك الفترة وقد ساندت هذا الرأي الأديبة حفيظة طعام" حيث اعتبرت أن روائع الأدب كانت وليدة أزمة محددة ولولا اشتغالها على الراهن لفقدته"[3].

إن الأدب الاستعجالي جاء نتيجة الظروف المفاجئة التي عاشتها الجزائر في التسعينات مما أدى إلى ظهور أدبا استعجاليا يعبر عنها ولهذا شكلت ما أطلق عليه الناقد المغربي محمد معتصم الرؤية الفجائعية ،ومن ثم يرى الباحث"محمدمعتصم"أن رواية "سيدة المقام ""تتمثل الفاجعة خير تمثيل ،لأن الرؤية التي تصدر عنها الرواية رؤية

[1] المرجع السابق، صحيفة الاتحاد

[2] الأدب الاستعجالي.. هل أثرى الأدب الجزائري أم أضعفه؟الإثنين 23 يوليو 2007 03:59
https://www.alittihad.ae/article/123926/2007/ تاريخ الزيارة 2020/11/24 سا: 14:5

[3] عز الدين جلاوجي،الادب الاستعجالي هل اثرى الادب ام اضعفه صحيفة الاتحاد

فجائعية بكل المقاييس ،ولأن الموضوع المتحدث عنه مفجع (موت مريم)،ولأن المعنى العميق للموضوع أشد فجائعية "[1].

أما عبد الوهاب المعوشي فقد جاء بمصطلح آخر حيث: "يعد أدب التسعينات أدبا مسلحا كونه يأخذ من مظاهر المأساة الوطنية من عنف وقتل ... وسيبقى النقاد يأخذون على هذا الأدب غياب العنصر الجمالي على حساب الموقف الذي تبناه"[2]ومنه فإن أدب التسعينات يعتبر أدبا مسلحا كونه عالج مظاهر العنف والقتل التي شهدها المجتمع الجزائري في تلك الفترة ويبقى أدبا يفتقر إلى القيمة الفنية والجمالية.

أما الكاتب عبد الله شطاح فاختار مصطلح كتابة المحنة"فهي الوجه الآخر لمحنة الكتابة فهي مرادف لمحنة العقل والروح والثقافة والوطن تحمل ظلالا رومنسية تتقاطع مع محنة الإنسان الوجودية وأسئلة الخالدة المعلقة بين السماء والأرض"[3]، فهو يرى أن نطلق مصطلح كتابة المحنة على الأعمال الأدبية التي كتبت إبان فترة السبعينات، وذهب أحمد منور إلى تسمية أدب الأزمة بمختلف المتون السردية التي واكبت العنف وجراحات الوطن فيالتسعينات فيقول: " في سياق ما أنتجته العشرية الحمراء من أعمال روائية بالعربية والفرنسية لأسماء مشهورة وأخرى مغمورة تراكمت مع مر الأيام لتشكل ما يمكن أن نسميه بأدب الأزمة"[4]

وعليه فأدب الأزمة يحيل إلى الظروف التي مرت بها الجزائر في تلك السنوات التي طغى عليها الحزن والسواد وقد جاءت رواية الأزمة حاملة لمعنى الأزمة والاهتمام بواقع الجزائر المضطرب.وتضارب المصطلحات تحمل الخلفيات والتطورات التي عكسها هذا الأدب فهي صحيحة بالنظر إلى الرواية التي تم النظر منها ومن خلالها أو الخلفية التي عكستها.

1- مبررات أدب الأزمة:

تميزت الحملة الإنتخابية بخطاب سياسي عنيف من قبل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وترتب عن هذا الخطاب تجاوزات واضحة في القدح والقذف بالكلام ومع الأسف "أن الأدوات المستعملة لتغذية الروح العدائية

---

[1] محمد معتصم :الرؤيةالفجائعية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية اللألفية الثالثة).منشورات الاختلاف .الجزائر ط1 ،2003.ص120.نقلاعن سليمان قوراري ،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)المرجع السابق ،ص82.

[2] سعاد حمدون ،صورة المثقف في روايات بشير مغني، رسالة ماجستير، اشراف ابو لبوخ بوجملين، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009،2010، ص19

[3] عبد الله شطاح: الرواية الجزائرية السبعينية كتابة المحنة ام المحنة الكتابة مجلة الكلمة،2020/2/22، http//hakaya.com 19:24

[4] احمد منور ملامح أدبية ودراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، الجزائر، د/ط، 2008، ص 161

وسط الشباب المتدمر من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية هي شعارات الإسلام بالنسبة للحزب الأول والأمازيغية بالنسبة للحزب الثاني وفي كلتا الحالتين فإن الخطر السياسي أكيد هو تنمية التعصب الديني والتفكير الجهوي".[1] .

وبعد إجراء الإنتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية الساحقة فإنّ الجيش للأسف" أوقف المسار الإنتخابي لأنه رأى في فوز التيار الديني خطرا على النظام الجمهوري"[2]حيث يقول خالد نزار في هذا "لما أوقف المسار الإنتخابي وضعنا كل الفرضيات فرضية التجريب وحتى فرضية الإرهاب لكن لم نعتقد مطلقا أننا سنصل إلى مجازر في حق الأطفال"[3]

قامت الحكومة بالغاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحرب سياسي واعتبرها أعضاء الجبهة إهانة ودخلوا في حرب مع الجيش مما أدى إلى تأزم الوضع وتشتت المجتمع الجزائري.

إن النظرة التي ترى أن هذا التيار الديني هو الذي قاد إلى العنف على شتى الأصعدة مع ممارسة الإقصاء.[4] هي نظرة مجانبة للصواب وتفتقد إلى كثير من جوانب الموضوعية والمصداقية ومن هنا يجب التنبيه أن ماكتب من تحليلات ونصوص روائية يجب أن ينظر إليها بموضوعية ونزاهة لأنها تعكس توجهات أصحابها ومدى وقوعهم تحت تأثير الخطاب الإعلامي المهيمن على كافة المشاهد ولأنه بعد مرور فترة كافية على الأزمة وبروز مايطلق عليه المصالحة الوطنية بدأت تظهر بعض الكتابات والشهادات التي نطقت بما عايشه وهي تمثل وجهات نظر من كان ينظر إليهم على أنهم هم سبب من أوصل البلاد إلى حافة الهاوية ،ولا شك أن هذه الرؤى والنظرات ستثري المشهد الديمقراطي الجزائري وسيستفيد منها الأدب لا محالة لأجل إعادة رسم جزائر ثابتة وراسخة يبنيها الجميع دون إقصاء أو تهميش لطرف آخر . ومع تطور الأحداث إستقال الرئيس الشادلي بن جديد وتولى المجلس الأعلى للأمن الأمر الذي أدى إلى تشكيل المجلس الأعلى لدولة ترأسه محمد بوضياف في المرحلة الإنتقالية والذي طرح في أفريل 1992 بعد حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ بشهر واحد قائلا:"إن الإعتداءات الحالية هي نتيجة إرتجافات وضع ستنتهي مع الوقت[5] وقد صلت الخلافات الحادة إلى اغتيال الرئيس محمد بوضياف في 20جوان 1992 وقد إشتدت الأزمة بين الجيش والجبهة الإسلامية للإنقاذ وظهور عدة جماعات تدّعي انتسابها للإسلام وتمارس

---

[1] مليكة ضاوي، تجليات الازمة في الرواية الجزائرية، ص222

[2] محمد عباس الوطن والعشيرة "تشريع الازمة" 1995،1991 وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2005، ص68

[3] المرجع السابق، ص68

[4] ينظر، محمد عباس، الوطن والعشيرة، ص 158، 159

[5] مليكة ضاوي، تجليات الازمة في الرواية الجزائرية، ص223

كل أشكال العنف الذي ترفضه الأديان والشرائع والقوانين بغية تشوية صورة أصحاب الحقوق الشرعيين، وهذا ماساهم في دخول الجزائر منعطفا خطيرا.

2- محنة المثقف :

استطاع كثير من الأدباء والمبدعين الجزائريين إنتاج نصوص روائية تحمل تجربة عميقة عاشت الفاجعة التي مست الجزائر في العشرية السوداء فرواية التسعينات هي "رواية مثقف في زمن عنيف جعلت هذا المثقف يعاني مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار والأمن"[1] فالمثقف كان المستهدف الأول من خلال أحداث العنف والإرهاب.

ويمكن القول إن كل الروايات في هذه الفترة "تؤرخ لأزمة المثقف الذي أصبح هدفا لعملية العنف".[2]. كان المثقف الجزائري يشكل تهديدا للإرهاب وكان وجوده هدفا لابد من القضاء عليه فقد "استهدف المثقف الجزائري من الحركات الإسلامية الراديكالية فكفرته أولا في نهاية الثمانينات وشهرت به في خطب بعض المساجد وعلى صفحات بعض الجرائد الموالية لها، ثم انتقلت بعض فصائل هذه الحركات إلى اغتياله وخطفه في بداية التسعينات".[3]

وعليه فإن معظم روايات العشرية السوداء ترتكز على شخصية المثقف وما يتعرض له من اغتيال وعنف مقابل الأفكار الحرة والديمقراطية التي يحملها بين جوانحه ولا يقبل المساومة عليها من أي كان. لقد عاش المثقفون مهددين من طرف الجماعات الإرهابية، وكان شعارها قتل النخبة المفكرة"فكان الصحفي والرسام والمسرحي والكاتب والفنان وغيره من الفعاليات المثقفة هدفا للموت"[4].جاءت جل الروايات واصفة لحالة الرعب التي يعيشها المثقف لخطة اغتياله وهذا ماصوره بشير مفتي في رواية "أرخبيل الذياب" فهو يحث صديقه الصحفي على الهروب حيث يقول "يجب أن نذهب لا هروبا من القتل ولكن هروبا من أجل الروح التي قد تسرق منك في أي لحظة... الروح التي هي كل شيء في هذا البلد الأصم، المزعج، القاتل... الذي دون أن تدري يحملك مسؤولية الجرائم والسرقات والاختلاسات والموت والعديمة ويحولك بين عشية وضحاها إلى مجرم".[5].

---

[1] الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 146، 145

[2] آمنة بلعلي، المتخير في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، ص 176

[3] محمد ساري، محنة الكتابة دراسات نقدية، منشورات البرزخ، الجزائر، د/ط، ماي 2007، ص 43

[4] فريدة ابراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية ، دراسة نقدية دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص23

[5] بشير مفتي، أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ، الجزائر، ط1،1420هـ/ 2000م، ص22

كما صور لنا أيضا لحبيب السايح في روايته تماسخت صورة المثقف ومعاناته خلال فترة الإرهاب يقول "واش جابك هنا هارب" الموت بالمجان شيء بشع"[1] الرواية تعكس خيبة المثقف واغترابه خوفا من الموت وتظهر أزمة المثقف في رواية دوار العتمة الوافية بن مسعود من خلال شخصية مريم طالبة جامعية تدرس الفلسفة التي تعاني من القلق وتراودها دوما الأسئلة الغامضة والمحيرة حول الوضع المزري الذي آل إليه الوطن تقول:" مريم الابنة الوحيدة للعائلة متواضعة وأب متعلم أول صدمة تلقتها مقتل والدها برصاصة طائشة[2]. وهنا ملاحظة جديرة ذكرها الباحث سليمان قوراري ننقلها لأهميتها حيث قال في هذا الصدد: "غير أن الملاحظ في حوارية الرواية المغاربية وبالأخص الرواية الجزائرية وبشكل أخص الروايات المدروسة التي تعرضت للمحنة التي تعرضت لها الجزائر في العشرية السوداء ، تغييب كلي لدور العلماء والدعاة النابهين الذين حذروا من مغبة التطرف الديني ، وضرورة الجنوح نحو الوسطية والاعتدال ، والجهود التي أسس لها بعض العلماء الذين أسهموا في نهضة الصحوة الإسلامية في الجزائر ، ويأتي في طليعتهم الشيخ محمد الغزالي الذي ترك بصمات واضحة في رسم معالم المستقبل الإسلامي بوضع الآليات التي تحمي الدعوة الإسلامية والشباب الإسلامي من أمثال الأفكار المنحرفة ، وخصوصا في كتبه العديدة ، ومن أبرزها مشكلات في طريق الحياة الإسلامية"[3] والتوازن بين الأصوات الروائية مطلب جوهري نأمل تحقيقه في قادم التجارب الروائية.

3) ظهور التطرف الديني:

برزت منذ أحداث أكتوبر 1988 أكبر مواقف ومواقع التيارات الاجتماعية والفكرية في الجزائر وبعد سلسلة الأحداث السياسية التي شهدتها الجزائر أعلنت حالة حصار يجعل البلاد تخضع للحكم العسكري وإعلان سقوط الجكومة الثانية التي تأسست سنة 1988م ،وما لبث العنف السياسي أن تحول إلى عنف دموي وبهذا تم التجمع للحركات الإسلامية "التي نشطت على الساحة السياسية ،ونادت بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة على حد سواء وتفادي أو تعارض في سبيل هذا المطلب الحكومات ،والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى التي تدعي أنها قصرت ،وتوانت في الإمتثال إلى تعاليم الإسلام أو خالفتها".[4]

---

[1] لحبيب السايح، تماسخت دم النسيان، دار سيم للنشر، الجزائر، ط1، 2016، ص147

[2] وافية بن مسعود، دوار القيمة، ص 51

[3] سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق، ص208.

[4] ينظر شلغيم غنية، الحركة الاسلامية من التطرق الديني إلى الاعتدال السياسي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد الثامن، جوان 2011، ص2

لقد إتخذت شخصية المتطرف الإسلام كذريعة تغطي به أفعالها وحفظت لها بعض الأقوال ومسائل الدين لتثبت شرعيتها وأحقيتها وتطمح الجماعة الدينية" إلى توحيد صورة أفرادها من حيث البنية الفكرية الواحدة بعيدا عن الاختلاف، مرتكزاتها النقل لاالعقل وكذا البنية الشكلية المتمثلة في" القميص القلنسوة، اللحية، الكحل" وهناك ارتباط عضوي قوي بين الفكر والشكل لتكتمل صورة المنتمي للجماعة".[1]

لقد صور لنا الطاهر وطار رواية "العشق والموت زمن الحراشي"شخصية المتطرف الديني ،والمتمثلة في شخصية مصطفى التي تحصل مواصفات الجوهرية للإرهابي بحيث يقوم بتطبيق الشريعة ،ويتوهم أنه ظل الله في الأرض يقول:" لايبقسوى نحن في جنة خضراء عرضها السماوات والأرض"[2]"وقال نوح ربلاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الإ فاجرا كفارا"[3]

وتتمثل أيضا شخصية بو الارواح في رواية الزلزال للطاهر وطار المتطرف الديني، يرى الناقد جابر عصفور ان شخصية بو الارواح هذا المثقف لتقليدي الذي ينقلب إلى متعصب ديني مراده تحقيق مخططه الانقلابي ضمن زمرة من المتعصبين أمثاله، وهذا ما أعلنه بو الارواح حينما قال "يجب محاربة العدو بكل الأسلحة[4] من خلال روايتي الطاهر وطار ترى أن شخصية المتطرف الديني المتعصب لأفكاره الذي يرى نفسه دوما على صواب ويفرض أفكاره على كل من حوله.

وتجد أيضا رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار التي صور من خلالها معاناة المجتمع الجزائري تحت رحمة الجماعة المسلحة التي يحكمها الزعيم أو الأمير حيث ينفذون أوامرهم دون مناقشة، و هذه الجماعةمتشابهة في الشكل حيث يقول" يرتدون قمصانا بيضاء ويضعون علىرؤسهمقلنسوات بيضاء متساوية الأحجام مثل ما هم متساو السن والقامة واللحى المتدلية لا يدري المرء أن كانت اصطناعية أم طبيعية"[5]تهدف هذه الجماعة إلى العنف والأخراب ولإنقلاب على السلطة. أما محمد ساري في روايته"القلاعالمتآكلة" صور لنا الصراع الذي كان يحدث من حركة الإخوان المسلمين الذين كانوا يعادون التوجيه الاشتراكي وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية فيقول

[1] الشريف حبيلة، الرواية والعنف، ص231

[2] الطاهر وطار،العشق الموت زمن الحراشي عن مخلوف عامر الرواية والتحولات في الجزائر ،ص114،115.

[3] سورة نوح الآية(26،27).

[4] ينظر الطاهر وطار الزلزال عن جابر عصفور، مواجهة الارهاب قراءات في الادب العربي المعاصر، ص 95، 108

[5] الطاهر وطار، الشمعة والدهاليز منشورات التبيين للجاحظية، الجزائر، ص 17

"وكان رشيد من القيادين الذين يسهرون على إعطاء وجه تطبيق لحملات التطوع للرد على إنتقادات المحافظين والرجعين والإسلامين من الطلبة وغيرهم الذين أطلقوا إدعاءات كثيرة لتشويه التطوع[1]

نماذج من روايات الأزمة الجزائرية:

رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي :

عنوان الرواية ذاكرة الجسد التي صدرة عن دار نوفل للنشر عام 2013 للروائية أحلام مستغانمي ،تنقسم الرواية إلى ست فصول ،تضم 383 صفحة ،تختصر فيها ذاكرة الألم و الحزن الجزائري .

بدأتأحداث الرواية في أكتوبر 1988تقول "عناوين كبرى ...من الحبر الأسود ...كثيرة من الدم ،وقليل من الحياة "2.

تحدثت أحلام مستغانمي بشكل متعدد على الوطن وتجسد ذلك في صورة البطلة "حياة"المرأة التي كان يحبها "خالد" ويشتاق لها وهي رمز الوطن الذي يحن إليه .

كما تواصل الحديث على الأحداث الأمنية للبلاد والتغيرات التي وقعت بعد أحداث أكتوبر 1988تقول "هل تغيرت عيناك أيضا "3.

خالد الذي يمثل الشخصية التي عاشت زمنين :زمن الثورة التحريرية مع "سي الطاهر"،زمن الأزمة مع الفتاة "حياة" التي رأى فيها صورة الأم والوطن والحبيبة ،وقد ضحى خالد بالكثير من أجل وطنه ومايدل على

ذلك يده المبتورة ،وهو رسام في باريس كان يرسم جسور قسنطينة بيده الوحيدة ،وأيضا رسم تلك الفتاة حياة التي كان يرى فيها الوطن والألم والاشتياق ،وعاش خالد حياة متأرجحة بين الحزن والرغبة بالعيش ،وخاصة بعد زواج الفتاة التي أحبها "حياة"جاء في الرواية "لقد أخذت مني كل ما أحببت الواحد تلوى الأخر ..وتحول القلب لمقبرة جماعية ينام فيها الجميع بدون ترتيب كل من أحببت "4

وانتهت الأ حداث بمقتل "حسان "شقيق "خالد"يقول "جاء خبر موته كالصاعقة ..كنت على علم بتلك الأحداث التي هزت البلاد والتي كانت الأخبار والنشرات الفرنسية تتسابق في نقلها مفصلة مطولة باهتمام لايخلو من الشماتة "5.

---

[1] محمد ساري، القلاع المتآكلة، د/ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013، ص 74

[2]أحلام مستغانمي ،ذاكرة الجسد ،دار نوفل للنشر ،2013،ص 14

[3]المصدر نفسه،ص16

[4]أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد،ص360

[5]المصدر نفسه ،ص368

رواية الورم لمحمد ساري :

رواية الورم لمحمد ساري صدرت في 2002عن دار الاختلاف و جاءت في كتاب متوسط الحجم يقارب 300صفحة ،مقسمة على 18 فصلا يقارب فيها ماوقع في العشرية السوداء بالورم الذي يجب أن يستأصل من جذوره.

تبدأالأحداث بخروج كريم بن محمد من المعتقل ويظهر ذلك في قول السارد "تغيرت أشياء كثيرة أثناءغيابه الذي دام قرابة السنة ".[1]

تدور أحداثها بإحدى القرى وتتخذ من شخصية كريم بن محمد بطلا لها ،فهو ذلك المعلم المثقف الذي إنخرط في الجبهة الإسلامية اللإنقاذ،وبعد توقيف المسار الإنتخابي زج به في السجن ،وعند إطلاق صراحه عاد إلى مسقط رأسه ويشكل مجموعة إهابية بعد لقائه مع أمير الجماعة الإرهابية يزيد لحرش بالمكان المسمى "حوش غريس"فأوكلت له مهمة إغتيال صديقه الصحفي محمد يوسفي الذي كان يعمل بالتلفزة الجزائرية

وجاءت نهاية الرواية مأساوية ،وذلك بفوز الإرهابيين ،وانتصارهم على أجهزة الأمن التي كانت تلاحقهم من كل زاوية ،وترقية كريم إلى نائب الجماعة الإرهابية يقول "إنني مسرور بهذه الترقية "[2]

سردت هذه الرواية بضمير المتكلم لشخصية البطل "كريم"،فقد حاولت أن تقارب لنا مشكلة الإرهاب في العشرية السوداء وقد غلب عليها تيمة الموت .

---

[1] محمد ساري ،الورم ،دار الاختلاف ،2002،ص194

[2] المصدر نفسه ،ص194.

الفصل الثاني:

تجليات الأزمة في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

الفصل الثاني: تجليات الأزمة في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

سميائية العنوان:

يعتبر العنوان البوابة الأولى لمعرفة ما يحويه النص الأدبي، ويمكن أن يحمل العنوان عدة دلالات وإيحاءات تجعل القارئ ينجدبإليها،فيشكلبذالك الجزء الأساسي من الكتابة، ومن ناحية أخرى "يعد العنوان من الأدوات الفاعلة في إبراز مكونات النص الروائي ,ومن الأليات الإجرائية المهمة في تشييد المعمار البنائي لتشكيل الهندسة الجمالية لأي نص روائي "لذا وجب على المؤلف أن يختار عنوان جذاب للقراء وملفت لهم[1]، "إن المحور الذي يحدد هوية النص، وتدور حوله الدلالات، وتتعلق به، وهو بمثابة الرأس للجسد، ويؤدي دورا مهما لأنه يفتح شهية المتلقي للقراءة "[2]

ومنه فالعنوان يثير مجموعة من الأسئلة في ذهن المتلقي فيضطر إلى الدخول إلى عالم النص بحثا عن إجابات تشبع فضوله المعرفي إلا أن العنوان وإن كان" قادرا بمفرده أن يقوم بتفكيك النص على مستوى بنياته الصغرى والكبرى، وذلك بغية إعادة تركيبه من جديد فقد لا يشكل دائما المعنى الكلي والجزئي للنص بل قد يحتاج إلى عتبات موازية ومحيطة به تتكامل جميعا لفهم مضمون النص "[3]ويأتي عنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها بصفة مركبة وطرح بطريقة غير مباشرة ويحمل دلالات ربما لا تتضح للقارئ إلا بعد دراسة النص السردي .

نجد أن هذاالعنوان مركب من ثلاث كلمات إسمان يتوسطهما حرف جر فمفردة وطن هو المكان الذي يولد فيه الإنسان وإليه ينتمي وهو الذي نعيش فيه ويحمينا من مخاطر الشرور ويأوينا متى لم نجد ملجأ تقول الكاتبة "من له وطن لايمشي حافيا "[4]،أما الزجاج شفاف ويكشف ماوراءه ويفضحه ،والثاني أن الزجاج هش قابل للكسر فلا بدا لنا من المحافظة على هذا الوطن وحمايته .

وعليه فالعنوان "وطن من زجاج" قد لخص لنا المحنة في صورة مختصرة يتكثف فيها المعنى ،وأعلن عن الأزمة في العتبة الأولى التي تمثل مفتاح النص وهذا ما عاشه

أبطال الرواية التي تعلن عن انكسار الروح ،وانهزامها بضياع الوطن الذي سرق اللصوص والقتلة قلبه تقول "لاشئ يعوض خسارتكم أيها اليتامى في وطن سرق اللصوص والقتلة قلبه "[5]وقد عبرت الكاتبة الجزائرية عن أزمة

---

[1]- سليمان قوراري، مباحث افي الرواية دراسة نقدية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، السداسي الثاني2016، ص245.

[2]- سامح الرواشدة، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 134.

[3]- جميل حمداوي، سيميوطيقا العنونة، مجلة عالم الفكر ،الكويت، المجلد 25، العدد 3، يناير مارس 1997، ص 82.

[4]- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2006، ص 13.

[5]- المصدر نفسه، ص 24.

التسعينات،الأزمة التي تتجلى في الإبادة الجماعية اللإغتيالات، وجاءت اللغة لتعبر عن هذه المأساة بطريقة شاعرية . حيث تقول الكاتبة "يإمرأة بقلب الوطن ...بذاكرة الوطن بضمير الوطن بحيادية الوطن ازائي"[1],وهذا مايؤكد حضور العنوان داخل المتن الروائي .

ذكر الكاتب "نازك ضمرة "بمجموعة من الدلالات الإحائية للعنوان المختار فقال "مما يضعك أمام التحدي الذي بين طيات الرواية هو عنونتها ب (وطن من زجاج) إذ إن لهذا العنوان دلالات كاشفة لأجواء الأحداث ومراميهاالبعيدة فمفردة وطن هي المكان الذي يولد الإنسان فيه وينشأ وإليه ينتمي رضاء أم قدرا ,بل يشبه البيت الذي نولد فيه ,دون اختيارنا ,فتلتصق زواياه ومواقفنا به ومحتوياته وجدرانه وأرضيته وأثاثه في عقولنا ,ولاتبرحها مهما طالت أعمارنا ,ومهما عشنا في رفاه وعز أوفي شقاء واغتراب .وأمامفردتي(من زجاج)فمفردة زجاج تذكرنا بشيئين :أولاأن الزجاج شفاف ويكشف ماوراءه ويفضحه ,والثاني أن الزجاج هش قابل للكسر ,وحتى نحميه سالما لابدا من أمرين:أولهما الحرص عليه وحمايته وتسييجه ربما بشباك معدنية أوخشبيةأونزيد من سماكته ليصبح كالزجاج المضاد للرصاص ,وثانيها :أن لانتصادم مع الغير أومع أعداء لهم بيوت من زجاج مثلنا ,فإن ألقينا حجارة أو رصاص على بيوتهم ,فسيلقون علينا مثلها أو أشد قوة ,فربما نحطم زجاجهم لكن المؤكد أنزجاج بيتنا سيحطم هو الأخر كذلك ,وثلثا وأخيرا يجب أن لا ننسى أنه من المعروف أن الزجاج لايجبرولايعاد تجميعه أوترقيعه ,فمتى انهار أوتحطم أصبح هشا وحطاما"[2].

سميائية الغلاف:

تعد دراسة الغلاف من أهم العناصر الأساسية لفهم المدونة والعمل الأدبي وتفسيره وتحليله وفك رموزه وشفراته ،لذالك فالغلاف "عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص الأدبي قصد استكناه مضمونه وأبعاده الأيديولوجية والجمالية وهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة ،والتلذذ بالنص لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي ،ويغلفه ويحميه ويوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أومن خلال عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديتها أو تيمتها الدلالية العامة "[3]،ومنه يعد الغلاف الواجهة الأولى التي تحتوي

---

[1]- ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق، ص 109.

[2] قراءة نقدية لرواية" وطن من زجاج للاديبة الجزائرية: نازك ضمرة http://WWW.THAKAFAMAG.COMالسبت ،1صفر 1437هـ /نوفمبر 2010الساعة 1:31نقلاعن سليمان قوراري، مباحث في الرواية الجزائرية دراسة نقدية، المرجع السابق، ص271.

[3]-جميل حمداوي، دلالة الخطاب الغلافي في الرواية،

14:12،PHP?ARTICL15389.2020/8/19-http// WWW.DEWALARAB.COM/SPIP

الرواية وتعرضها ،ويتخذ شكلا معينا ،وبذلك اختزال النص في دلالة مكثفة . وقد اعتنت كاتبتنا ياسمينة صالح بصورة الغلاف الخاص بروايتها كما تبيّن ذلك الباحثة هدى عماري في مقالها المنشور تحت عنوان: (سميائية بنية المناص في رواية وطن من زجاج للروائية ياسمينة صالح) ولأنها ـ كما تقول الباحثة هدى عماري ـ "تعي أهميته وحتى تؤدي الدور المنوط به و يغري القارئ ويحظى بإعجابه ومن ثمة اقتناءه ،فإن الناشر يحرص على تنفيذ شروط تصميم الغلاف .ومنه فإن واجهة غلاف رواية وطن من زجاج التزمت تلك الشروط فقد كتب دار النشر في أعلى الصفحة أسفله بقليل كتب اسم المؤلفة لدلالة جنس الكاتبة ،وفي وسط الصفحة كتب العنوان بشكل بارز وبحجم كبير "وطن من زجاج "وأسفله بقليل كتب جنس العمل بأنه رواية أما اللوحة الفنية للغلاف فقد قام برسمها الفنان التشكيلي "بشار العيسى "الذي ركز فيها على لونين أساسيين الأحمر للدلالة على الدماء التي أريقت في وطن لازالت جراحه تنزف واللون الأخضر الذي يبشر بمستقبل تأمل فيه السلام والاستقرار كما يعيد الناشر كتابة عنوان الرواية في الطرف الأيمن من ظهر الغلاف وأسفله أشار إلى جنسية الروائية ياسمينة صالح كاتبة جزائرية ،وقد وقع اختيار الناشر على مقتطف من متن الرواية يجمع بين الراوي بطل الرواية و"عمي العربي"يرصد واقع مرير في مرحلة من تاريخ الجزائر حيث انتشرت الأعمال الإرهابية خسرت خلالها البلاد شبابها وقد قدمت الكاتبة أنموذج الشرطي الرشيد الذي اغتيل برصاصة غدر في إشارة لانزلاق الوطن في متاهة الانفلات الأمني ومن الملاحظ أن الناشر وقع اختياره على هذا المقطع من الرواية بقصدية مسبقة للترويج للعمل وإثارة القارئ"[1] . إنّ الغلاف إضافة إلى طابعه الجمالي إذا امتلك الفنان الموهوب المتمكن صار يحتل مكانة متميزة في عالم اليوم من جانب إشهاري وتفسيري وما إلى ذلك من الوظائف التي يمكن أن يقوم بها.

سميائية الإهداء[2]

يعد الإهداء عتبة نصية أولى وعبرها يكشف له جانب من شخصية الكاتب،حيث نجد الروائية ياسمينة صالح تخصص له جانبا هاما في روايتها ،فبعد ما أبهرت القارئ ولفتت نظره للرواية من خلال عنوانها المثير صاغت الإهداء بطريقة فنية غايتها تعظيم الوطنين وتجريم الخونة تقول "حين ننستيقظ صباحا ولا نجد وطن نتكئ عليه نكتشف حدة اليتم والفراغ المهول الذي نجره يوميا في عمرنا الجاهز الانكسار واليتم واللاأمل..إلى كل الذين يعتقدون أن حزنهم أرفع من سوء الطالع الذي يتربص بهم في مسيرة البحث عن وطن لايسكنه القتلة ..ولا

[1] سميائية بنية المناص في رواية وطن من زجاج للروائية ياسمينة صالح، هدى عماري، https://thakafamag.com/?p=3091 تاريخ الزيارة: 24/ 11/ 2020م، سا: 14:20.

[2] ينظر، سميائية بنية المناص في رواية وطن من زجاج للروائية ياسمينة صالح، هدى عماري، المرجع السابق.

الطواغيت إلى الذين رحلو تاركين ذاكرتهم معنا ,إلى جيلي ,والجيل الذي تلاه ,والجيل الذي سيولد عما قليل أكثر يتما وفجيعة إلى الوطن الذي نحبه برغم كل شيئ ..ونعيش فيه برغم كل شيئ! "[1] هنا تتوالد المعاني وتتكاثر الدلالات في ذهن المتلقي "لا نجد وطنا "أيعقل أن يعيش الإنسان دون وطن ينتمي إليه و يتسائل عن مدى" حد اليتم "الذي يرتكز في أعماق شخوص الرواية .

يشعر القارئ بالقلق والرهبة وهو يطالع هذا الإهداء وكأن ياسمينة صالح تتلمس مواطن لأوجاع وتتبع اللحظات الحرجة تواصل الكاتبة إهداء وكان ياسمية صالح تتلمس مواطن الأوجاع وتتبع اللحظات الحرجة تواصل الكاتبة إهداء عملها "الذين يعتقدون أن حزنهم أرفع من خيباتهم الكثيرة ،أرفع من سوء الطالع الذي يتربص بهم في مسيرة البحث عن وطن لا يسكنه القتلة ...ولا الطواغيت "[2]فهو أمل الكاتبة أن تجد الوطن خاليا من القتلة المجرمين .

إن القارئ وهو يدخل الوطن الزجاجي يكشف ملامح جيل أخر جيل تقول عنه ياسمينة صالح "جيل المجازر ،جيل القتل اليومي والإهانة ،والجيل الذي سيولد عما قليل أكثر يتما وفجيعة! "[3]وهكذا تكون الروائية صورة للقارئ مرارة الواقع وتؤكد حدة المأساة من خلال إهداء وضعته في جو الأزمة التي عاشتها لتكشف في الأخير عن حب الوطن تقول "إلى الوطن الذي نحبه برغم كل شيء ...ونعيش فيه برغم كل شيء " [4]

عناصر الرواية :

تتكون الرواية من خمسة عناصر أساسية هي الموضوع ،الحدث ،الشخصيات ،الزمان ،المكان الموضوع "هي المادة التي تتألف منها الرواية ويدعمها وينشئها المؤلف من مخيلته أو ماوقع للمؤلف في حياته ،ويعتمد على تنمية المواقف وتحريك الشخصيات ،وموضوع الرواية هي جملة من الأفكار تدور حول فكرة رئيسية أو مجموعة من الرسائل إلى جمهور القراء ،وفي النهاية فإن الرواية فكرة طاغية ،تنصف بوضوح يهدي القارئ إليها بشكل تلقائي دون عناء ". ومن خلال قراءتنا لرواية وطن زجاج لياسمينة صالح اتضح لنا أنها ،تدور حول مواضيع عديدة

[1]–وطن من زجاج، ياسمينة صالح، المصدر السابق ،ص5.

[2]–ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق، ص 5.

[3]–المصدر نفسة، ص 5.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

استفادت منها دراستنا من بحث الباحثتين: عائشة حمادي ،إيمان زوقاغ،رواية"وطن من زجاج "ل"ياسمينة صالح" إشراف الأستاذ محمد بوتالي، ومن أهمها[1]

-الموضوع الرئيسي (الوطن):

ويتجلى ذلك من خلال الافتتاحية التي قدمتها الروائية في شكل إهداء حيث تقول "...حين نستيقظ صباحا ولانجد وطنا نتكئ عليه ..."[2]، ومتى لا يجد المواطن وطنا يستند إليه ويشعر فيه بالأمان والراحة والاطمئنان؟ يحصل ذلك عندما يتحول إلى رهينة في يد الطغاة المتسلطين الانتهازيين المتآمرين على شعبه وتاريخه وحضارته. ومن تجليات حضور الوطن في وجدان المبدعة قولها: "إلى الوطن الذي نحبه برغم كل شيء ونعيش فيه برغم كل شيء "[3]. إضافة إلى تكرار موضوع الوطن في متن الرواية من بدايتها إلى نهايتها ،يقول العربي مجيبا عن السؤال الذي كان يقضّ مضجع لاكامورا ""كيف نحب وطنا يكرهنا "[4]الوطن حقيقة يجب ،الإيمان بها يابني الوطن ليس رئيس الجمهورية ،وليس الحكومة ،وليس الغيلان السياسيين ولا الجلادين ...الوطن هو ما نتنفسه، وما نستشعره "[5]ومن خلال هذا النص يتضح للمتلقي مفهوم الوطن بالنسبة لشخصية العربي .ومن نبض هذا السؤال توالى سرد أحداث هذا الوطن ،وتاريخه ليحكي بطل الرواية مذكرة هذا الوطن الجريح ،وواقعه المرير ،ويجسد موقفه إزاء هذا الوطن كما استبدلت الروائية لفظ الوطن بعدة مرادفات منها البلاد ،الجزائر ،الأرض،المدينة وكان هذا الاستبدال نتيجة للحالة الشعورية ،والمقام الذي وظفت فيها هذه الألفاظ،فهي بذلك تستعمل لفظة البلاد للدلالة على حالة الإغتراب التي يعيشها المجتمع مثلا:"يلعن هذه البلاد بنت الحرام "[6]وأيضا "مليون جزائري هربو من البلاد"[7]. **وذكر أستاذنا الدكتور: سليمان قوراري في كتابه: مباحث في الرواية الجزائرية أنّه "في رواية وطن من زجاج تشخيص للواقع المزري للشباب الجزائري ، والذي وجد نفسه محروما من كل ما يطمح إليه الشباب من غد مشرق ، وعوامل مساعدة للعيش الكريم ، في ظل واقع سياسي واجتماعي واقتصادي خانق . لا يتحاور معهم ، ولا يتقرّب إلى همومهم ومشاكلهم وهذه بعض المقاطع من الرواية**

[1]عائشة حمادي ،إيمان زوقاغ،رواية"وطن من زجاج "ل"ياسمينة صالح" إشراف الأستاذ محمد بوتالي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ،2017/2016.ص29 وما بعدها.

[2]- ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق،ص5

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدرنفسه، ص7.

[5]- المصدر نفسه، ص 11.

[6]المصدر نفسه،73..

[7]- المصدر نفسه، ص98.

التي تؤشر على الوضع الخطير الذي آلت إليه الأمور ، حتى صار الشباب يغامر بنفسه ، ليعيش في مكان لا يشعر فيه بالإهانة من بني جلدته جاء في صوت الراوي " أذكر ذات مرة، قابلنا شيخ طاعن في السن عانق النذير طويلا... كنت واقفا أصغي إلى الشيخ وهو يحكي له عن حفيده الذي هرب نحو إسبانيا. كنت أعي أن عبارة "هرب" تعني أنه ذهب بلا أوراق ولا هوية حقيقية.. استطاع أن يحجز تذكرة سفر نحو اسبانيا لعشرة أيام لم يرجع بعدها. ظل يرسل إلى أمه قائلا أنه لن يعود، وأنه وجد عملا في مطعم وأن صاحب المطعم يستغل وجوده غير الشرعي على التراب الاسبانية ليستعبده عشرات الساعات يوميا... قال لأمه في الهاتف أنه يغسل أواني المطعم ويمسح وينظف المكان ويفعل كل شيء مقابل أن يتركه صاحب المطعم ينام ويأكل.. وأنه أحيانا يعطيه راتبا مهينا لا يجرؤ مجرد الجدال حوله خوفا من أن يشكوه إلى الشرطة التي سترسله في أول باخرة عائدة إلى الجزائر.. الخوف من الرجوع جعله يبقى.. جعله يقبل أن يكون عبدا في وطن لا يشعر فيه بالإهانة تماما لأنه ليس وطنه في النهاية، ولأن وطنه الأم.. وطنه الحقيقي أهانه من قبل ! . "[1].

المواضيع الفرعية:

-موضوع الإرهاب والسياسة:

إن للظروف السياسية تأثير في حالة الوطن الذي لحألدمار والخراب نتيجة للأوضاع المتردية وسوءالتسيير والاستغلال من قبل الحكام الذين يشغلون مناصب عليا في الدولة وهذا ماجعل المجتمع ضحية للواقع السياسي الذي تخفى وراء عدة أقنعة.

وجاء في الرواية ألفاظ عديدة تحمل معنى السياسة منها :الحرية ،الديمقراطية ،دولة القانون ،السيادة الوطنية فنجد في الرواية "كنت أحيانا أضغط على أسناني كي لاأنفجر بالضحك حين يتكلم عن الأمن الوطني ،عن السيادة الوطنية ،عن دولة القانون والعدالة والحرية تلك الكلمات التي تضحك بها المدينة علينا لتقهرنا وتضطهدنا وتلغي باسمنا حقوقنا كلها "[2]

أما الإرهاب هو الحركة المعاكسة للدولة الذي سلب الأمن والأمان ،وزرع الرعب والخوف في النفوس و

[1] وطن من زجاج . المصدر السابق . ص:97 ، 98 . نقلا عن: سليمان قوراري، مباحث في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص269، 270.

[2] المصدر نفسه،ص9.

أزهق الأرواح والقتل اليومي الذي مس كل أفراد المجتمع من أطفال وشيوخ ونساء ومثقفون حيث جاء في الرواية " لم يكن القتل هذا يحتاج إلى سبب حقيقي ،كان برنامجا سياسيا كأي برنامج "تنموي" يسعى إلى جس نبض الناس قبل التنفيذ .بيد أن "القتل " لم يكن بدوره يحتاج إلى جس نبض الشارع فقد كان مشروعا قائما بذاته له موظفون وله مدراؤه ومنفذوه أيضا "[1]

-موضوع اليتم:

يتخذ اليتم في النص الروائي المدروس منحى فلسفيا أكثر اتساعا وشمولية وأكثر وعيا بحقائق الظواهر التي تتجاوز معناها السطحي الساذج حيث نجد من خلال الرواية محاولة تجسيد لحالة اليتم التي عاشها بطل الرواية منذ أن ماتت أمه وتخلى عنه أبوه من بداية الرواية إلى نهايتها حيث يصور "لاكامورا "في هذا الفضاء الروائي مراحل يتمه التي عاشها منذ ولادته فكان كل مرة يصف يتمه حين يفقد شخصا يقربه،حتى أطلق عليه إسم" لاكامورا"التي تعني من لاحق له في الحياة والراحة يقول "خرجت من عندك أكثر إحساسا باليتم في تلك الليلة أحسست أنني فقدت أمي الى الأبد "[2].ويرى" لاكامورا "أن اليتم لايزال متواصل في هذا الواقع المأساوي الذي فرض حالة اليتم يقول "أبكي جيلا آخر يولد في نفس الملجأ ...يولد يتيما بلاأب ولا أم ولا حلم ".[3]

-موضوع الخوف :

هو حالة نفسية تجسد حالة اللا أمن في وطن عنوانه الموت والاغتيال والإرهاب ،وعليه فالواقع هو الذي فرض هذا الشعور ،ويجسد"لاكامولار"حالة الخوف في قوله "كان إحساسي متشابكا مختلطا بين الخوف والدهشة ...بين الخوف والشوق ،بين الخوف واللهفة ،كان الخوف الشيئ الوحيد الذي ظل يلاحقني في كل حالاتي ،الخوف من الخوف نفسه ،الخوف من اللاخوف أيضا ،من ألا أخاف حين يجب أن أخاف ...أليس هذا مالفته لي الوطن ؟الخوف والخوف الكثير من الخوف ؟".[4]

-موضوع الدراسة :

يسرد بطل الرواية مشواره الدراسي الذي بدأ من القرية التي كان يسكنها فيقول "في العاشرة من العمر بدأت تتبلور أمامي أبعاد القرية النائية بتفاصيلها ،ومدرستها الوحيدة التي كان يرسلني إليها جدي لأتعلم أشياء لم تكن

[1] المصدر نفسه،ص80.

[2] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق،ص195.

[3] المصدر نفسه ،ص170.

[4] المصدر نفسه ،ص152.

تعنيني في النهاية ،لعل المعلم انتبه إلى عدم اكتراثي بالقدوم إلى المدرسة "[1]،وعليه فالواقع الذي كان يعيشه جعله ينفر من الدراسة لكون المثقف لامكانة له في ظل هذا الإرهاب ،لكن إصرار معلمه على ضرورة العلم من أجل الخروج من الجهل الذي كانت تعيشه القرية ،وأيضا من أجل تغيير هذا الواقع المأساوي كل هذا دفعه لتغيير نظرته لدراسة واجتهاده وتفوقه يقول "في الخامسة عشرة من العمر وجدتني أتفوق برغم كل شيئ ، لم أكن أتفوق انتقاما من وضع لم يكن يعنيني في النهاية ،كنت أتفوق انتقاما من نفسي"[2].

-موضوع الحب:

وهذا الموضوع يمثل بصيص الأمل ويمثل الضوء ولو كان خافتا أو ضعيفا في مواجهة آلة الموت ومواجهة من ضيعوا البلاد وأكثروا فيها الفساد. وهذا الموضوع هو الذي جعل بطل الرواية "لاكامورا " يتمسك بالبقاء في وطن يعيش الموت والقتل من جميع جوانبه .

في بداية الرواية يظهر "لاكامورا"تشاؤمه من الحب في هذا الوضع المتأزم والمأساوي الذي يحيط بالوطن ،تحدث أولا عن حب الوطن الذي كان يرفضه ولا يسلم به حيث يقول"كيف نحب وطن يكرهنا"،[3]فهو لايعترف بالحب في ظل وطن لا يبادلك الحب والأمان فيرى أن "حب الوطن أشد وطأة من أي حب آخر"[4].

إلى أن يعترف في الأخير بقيمة الحب في الحياة يقول"أكتب افتتاحيتي هذا المساء لأجل أن أنتصر بالحب على القتلة".[5]

-موضوع الصحافة:

الصحافة في أمثال هذه الروايات لا يمكن أن تتخلف عن الحضور لدورها التواصلي والتنويري إذا استمسكت بميثاق شرف المهنة الصحفية . إن الصحافة في الرواية هي مهنة البطل "لاكامورا"يقول "حين تخرجت من الجامعة وجدتني أتوظف في جريدة يومية كصحفي بائس "[6]وأيضا"كنت أعرف أن لاجدوى من الصحافة سوى الكتابة "[7].الكتابة عن هذا الوطن المتأزم "مانفعله هو تأريخ الوطن بأسلوب صحفي يومي تنشره في الصفحة الأولى بعبارة

---

[1] المصدر نفسه ،ص32.

[2] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق،ص45.

[3] المصدر نفسه ،ص7.

[4] المصدر نفسه،ص80.

[5] المصدر نفسه،ص175.

[6] المصدر نفسه،ص50.

[7] المصدر نفسه،ص57.

مجزرة جديدة في المكان الفلاني"وكغيره من المثقفون من أفراد المجتمع كان مهددا بالقتل والاغتيال يقول"أنتكون كاتبا أوصحفيا في هذه المدينة فأنت مشروع ضحية أيضا،مشروع مقتول ،مشروع ميت"[1]

-موضوع الواجب :

لا يمكن أن تنهض الشعوب والأمم من سباتها ومن تخلفها إلا بأداء الواجب. إنّ الواجب في هذه الرواية هو واجب الفرد المواطن اتجاه وطنه ،والرواية تجسيد للواجب الوطني .

ورد في بداية الرواية نماذج عن أبطال أحبو الوطن عن واجب منهم "الرشيد"الشرطي جاء في الرواية " لم يكن الرشيد استثنائيا لكنه كان عاديا ،وبسيطا ومنصارعا إلى الواجب بشكل عجيب واجب الوطن ...الوفاء للوطن من دون أن يقف يوما ليسأل لماذا لايكون للوطن واجبه نحوي أيضا"[2]،وكذا شخصية العربي الذي بتر ساقه وهوفي مهمة تنقية الوطن من العملاء فقد جعل "انتقامه منالعملاء جزءا من واجبه نحو الوطن الذي آمن به، فالتحاقه بصفوف الجبهة كان واجبا أيضا ،واجب شعر أنه ينتقم من خلاله لكرامته"[3].إلاان العربي أصيب بالشلل دون أن يقدر الوطن هذا الواجب والرشيد أيضا مات وهو يؤدي واجبه إتجاه الوطن دون أن يحقق حلمه ،لذلك "لاكامورا" لايؤمن بهذا الواجب يقول "أيمكن أن نتكلم عن الواجب كهذه الخيانة ،هل يمكنني الدفاع عن الواجب حين لا يدافع الواجب علي ؟ ما الواجب غير كذبة أخرى ألصقنا ها بالضمير ؟الواجب الذي لا يصنع وطنا ولا يكون واجبا مانفعلهلايصنع وطنا ،بل يؤرخ تفاصيل الجريمة"[4].

-موضوع الأوضاع الاجتماعية :

إنّ الأحداث التي عرفتها الجزائر في بداية التسعينيات وتفجّر الأوضاع في نهاية الثمانينات كان محصّلة لمسلسل رديء الإنتاج والإخراج لأناس لا خلاق لهم ولا ضمائر حية عندهم، كذبوا على الشعب الجزائري طيلة عقود من الزيف والكذب واللعب على العواطف الجيّاشة لهذا الشعب. يحكي بطل الرواية"لاكامورا عن الواقع الاجتماعي ويسرد المأساة والظواهر الاجتماعية التي انتشرت في مجتمعه كالاقطاعية والطبقية والفقر والبطالة ...

[1] المصدر نفسه،ص70.

[2] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص9

[3] المصدر نفسه ،ص15،16.

[4] المصدر نفسه ،ص114.

يحمل "لاكامورا صفة الاقطاعية من جده حيث يقول "لم يكن جدي إقطاعيا بالمفهوم الكلونيالي القديم...كان إقطاعيا بالمفهوم ،كانوقورا وديكتاتوريا كما هو أي جزائري يجتهد ليكون مميزا ومهما وفوق الجميع!"[1].

كما يروي أيضا عن الفروق الاجتماعية التي وقعته معه حين رحل من القرية إلى المدينة "لاكامورا الذي وجد نفسه في جامعة غير منحازة للبسطاءولا للفقراء "[2]،كما جسد بطل الرواية آفة البطالة حيث يقول "هالني أن الناس يربطون بين الشهادة الجامعية وبين البطالة واللاعمل فلا فرق هناك بين جامعي وبطال أمام اللاعمل"[3]ويقول أيضا "لم أستطع أن أتجرد من وجه ذلك الشاب الذي قرر حرق نفسه أمام أهله وسكان قريته ،كان في الثلاثين من العمر ،خانه الوطن حين أحاله على البطالة المزمنة ،وخانته أسرته التي رمته بالتهميش العمدي عقابا له على اللاعمل"[4].

-موضوع الموت:

الموت مصيبة كبرى في حياة الإنسان، لأنه يمثل فقدان الأحبة فقدان القدرة على مواصلة تحقيق الآمال والطموحات. ولقد هيمن موضوع الموت على أحداث الرواية ،فالموت المشهد الأول الذي افتتحت به الرواية مشهد مقتل "الرشيد "صديق البطل الذي يصف موته يقول"غادره موتا .كان الموت رهيبا وهو يأتي محملا بالكلمات الجاهزة .قال عنه زميله:لقد مات في اشتباكات حين كان يطارد جماعة مسلحة ...؟....أجل ياصديقي مات الرشيد دفناه أمس مع زميلين له مات متبسما ،كمن يتحرر أخيرا من كذبة الوطن والناس...!"[5]،كما وصف المجازر والاغتيالات والقتل اليومي الذي مس جميع أفراد المجتمع يقول "سمعت عن اغتيالات طالت سعاة البريد أيضا. هؤلاء الذين كانوا يحاربون المجاعة بجريمهم خلف عناوين لم يكن أحد يعلم أن قاتله يسكن فيها !وسمعت عن اغتيال حمالين في الميناء كانت الدولة تدفع لهم يوميات مقابل استغلالهم كحمير من البشر !كيف يمكن اغتيال هؤلاء المعدومين من الحلم ،والمقصيين من الحياة أساسا؟".[6]

---

[1] المصدر نفسه ،ص28.

[2] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص85.

[3] المصدر نفسه ،ص47.

[4] المصدر نفسه،ص102،103.

ينظر : عائشة حمادي، إيمان زوقاغ،رواية"وطن من زجاج "ل"ياسمينة صالح" إشراف الأستاذ محمد بوتالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ،2017/2016.ص31.

[5] ،ياسمية صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص7.

[6] المصدر نفسه،ص86.

الأحداث:

تعرف الأحداث بأنها "كل ما تقوم بيه الشخصيات في حدود الزمان والمكان إذ تشكل بهذه العناصر الثلاث ،وهي جملة من الموافق و الانكسارات و الانتصارات المتعاقبة التي تتكون منها القصة أوهي تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا "[1]

وعند تحليلنا لرواية وطن من زجاج وجدنا أن الأحداث الرئيسية التي شكلت النص الروائيتنطلق من النقطة التي تبدأ من حادثةاغتيال ضابط الشرطة "الرشيد"وأحداثمراسيم دفنه في المقبرة تقول "أجل يا صديقي مات الرشيد ،دفناه أمس مع زميلين له"[2]ثم تتوالى الأحداث عند جلوس السارد مع عمي العربي تقول "عمي العربي الذي أجلس قبالته وأتظاهر بالصمت مثله ليتحرش بصمتي ..."[3] وهو يحكي عن تاريخه الثوري وعن حياته بعد الاستقلال. ثم يعود السارد إلى الحديث عن اغتيال الرشيد عند ما يقول :"الرشيد ضحية أفكار خاطئة ،ضحية واقع خاطئ، ضحية وضع خاطئ !مع ذلك مات الرشيد دفاعاً عن واجبه ..."[4].

ثم ينتقل السارد إلى طفولته محاولا أن يعرفنا بمرحلة الصبا التي مربها في قريته "جنان الحاج عبد الله "يقول:"لعلي أفكر في تفاصيل البداية التي ظلت تطاردني كما ظلت تربطني إلى قناعتي القديمة بأني لا أمثل شيئا في النهاية تشدني تلك البداية من يدي بحميمية ذلك العام الصيفي الحار من أعوام 1972م ...أجل أتذكر أيامها وأنا بعد في السادسة من العمر ..."[5]. ثم تتطور الأحداث بدخول بطل الرواية إلى الجامعة كلية العلوم السياسية بالعاصمة،الجزائر .في سن العشرين "كنت أنا في التاسعة عشر من العمر ، في سنتي الثانوية الأخيرة ،أُحضر لامتحان البكالوريا ..."[6].

وتتوالى الأحداث عندما يتخرج البطل من الجامعة يقول:"حيث تخرجت من الجامعة وجدتني أتوظف في جريدة يومية كصحفي بائس "[7].إلى أن تنتهي بتمنيات السارد ورجوع الأمل لديه ،يقول :"لأجل أن أنتصر

---

[1]-عبد الخالق نادر أحمد، الرواية الجزائرية الجديدة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط، 2009، ص114.

[2]-ياسمينة صالح ،وطن من زجاج،المصدر السابق، ص7.

[3]- المصدر نفسه، ص10.

[4]المصدر نفسه ،ص23.

[5]المصدر نفسه ،ص28.

[6]ياسمينة صالح ،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص46.

[7]المصدر نفسه ،ص50.

بالحب على القتلة ،على الذين يتربصون بي أيضاً دون أن يعرفوا أني أبقى لأجلك ولأجل أن أعيش في وطن وجدته فيك " [1]

الأمكنة :تتعدد الأمكنة في الرواية التي بين أيدينا ويمكن أن نذكر منها ما يلي:

القرية:

هي فضاء البساطة والسكينة والمحافظة على العادات والتقاليد وهي تمثل "جنان الحاج عبد الله " وهي تشغل حيز مهما للأحداث وتدور فيها أحداث الرواية ،يقول: "تلك الأرض التي صادف أن تحمل القرية اسمها" (جنان الحاج عبد الله) الممتدة بين مداخل ومخارج القرية ،فكان الناس يقولون "قرية جنان الحاج عبد الله" لم يكن لأحد حق مجادلة الاسم الثابت في أوراق القرية بين ناحيتين شرقية وغربية اضظر المسؤولون التفاض مع جدي على المشروع لأن الطريق ستعبر أرضه ولأنه سيد القرية الأهم بعد رئيس البلدية نفسه !... "[2] ؛ فالقرية هي أصل البطل والمكان الذي نشأ فيه ونجد البطل يحكي عن القرية يقول:"...أجل أتذكر أيامها وأنا بعد في السادسة من العمر ،حين كان يجرجرني جدي من يدي ويصطحبني معه إلى نزهاته الغامضة في أطراف القرية .....جدي الذي لاأتذكر من القرية شخصا بقدر ما أتذكره "[3].

المدرسة:

هي فضاء العلم والتعلم والدراسة والصداقة والكتاب والنشاط وبروز المواهب وعلامات النبوغ والتفوّقوفيها يحقق الإنسان ذاته من خلال التعلم، فالبطل في الرواية لم يكن يفضل الدراسة والذهاب للمدرسة يقول:"مدرستها الوحيدة التي كان يرسلني إليها جدي لأتعلم أشياء لم تكن تعنيني في النهاية ولعل المعلم انتبه إلى عدم اكتراثي بالقدوم إلى المدرسة ،كان أحيانا ينظر إلي مليا ويقول فجأة :لا تظن أن أرض جدك ستغنيك عما ستتعلمه هنا .ما ستتلقاه في المدرسة لن يمنحك إياه أحد ولا حتى سلطة جدك "[4]ونجد البطل أحيانا يقوم بوصف تلك المدرسة البسيطة في القرية التي كان يدرس بها حيث يقول:"مدرسة واقفة بالكاد على عماد منخور،محاطة بالكثير من الكتابات الجدارية التي نسيالمنظمون مسحها .كتابات بعضها خربشات سريعة ومرتبكة والبعض الآخر مكتوبة باللون الأحمر تهديدا للسكان بالقتل ".[5].

---

[1] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص175.

[2] ،المصدر نفسه،ص28،29.

[3] المصدر نفسه،ص28.

[4] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص32

[5] المصدر نفسه ،ص71.

المدينة:

تمثل المدينة فضاء التنوع والاختلاف والتمدن والاتساع وفضاء التطوّر والصراع والتناقضات تدور أحداث رواية وطن من زجاج في العاصمة (الجزائر) التي تمثل مدينة المآسي فيذهب البطل من القرية إلى العاصمة من أجل إكمال دراسته الجامعية ليعمل هناك كصِحفي في الجريدة ،"ربما لأني كنت أحلم بمغادرة القرية نحو العاصمة فكرت أن المدينة تكفي لأتفوق في الدراسة لأجل ألا أكون من هؤلاء القطيع"[1]

وقد وصف لنا البطل أجواء المدينة عند انتقاله إلى الجامعة ليدرس هناك يقول:"أليس هذا مارأيته بأم عيني حين بدأت أتعرف على أجواء العاصمة .كنت وقتها أسجل في سنتي الجامعية الأولى بكلية العلوم السياسية دونما حماس لشيء.أتذكر حين سألني جدي ذات مرة ماذا سأكون عليه حين أكبر ؟وجدتني لاأعرف ماذا سأكون عليه..."[2]

البيت:

يمثل البيت الملاذ الأساسي في حياة الإنسان لا سيما بيت الطفولة والنشأة بما يحمله من سمات وخصوصيات لا يمكن أن يوفّرها فضاء آخر إذا كان مؤسسا على ركائز وأسس سليمة وصحيحة، فالبيت يمثل السكينة والاطمئنان ويمثل الصورة المصغرة للوطن الكبير، فإذا صلح صلحت الأجيال والعكس صحيح،وهو المكان الذي نشأوتربى فيه البطل يكون مصدر راحةٍ وأمن وطمأنينة إلا أن البيت بالنسبة للبطل مصدر إزعاج وقلق بسبب جده القاسي، لكنه وجد بيت قائم على الحب والآمان عند المعلم ،يقول:"جربني جوعي إلى الحنان ، جربني إحساسي باليتم كي أتباهى أمام بقية الرفاق أنني ذهبت إلى بيت المعلم الذي لم يكن يفتح بابه لأحد"[3]ويقول أيضا""كان يكفيني أن أذهب إلى ذلك البيت ،أطرق الباب فتفتح لي تلك المرأة وتنظر إلي بعينين يغمرهما الفرح .تبتسم وتضمني قبل أن تضم ابنها وتسألني عن أخباري قبل أن تسأل ابنها أو ابنتها .كانت تفعل ذلك بعفوية مدهشة ،وكأنها تبنت تماما فكرة أنني يتيم وأن الإشفاق على اليتيم يفتح أبواب الجنة !"[4].

الجامعة:

[1] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص45.

[2] المصدر نفسه،ص47،48

[3] المصدر نفسه،ص54

[4] المصدر نفسه ،ص35.

فالبطل كان متفوقا في الجامعة إلا أنه كان يراها المكان الذي لن ينال منه إلا التعب والمشاكل، حيث يقول:" أفكر في تلك الأعوام...أفكر أكثر أنني لم أحقق في دراستي الجامعية شيئاً يمكن التباهي به على أحد...كنت معنيا بالتفوق لا أكثر ولا أقل بأن أكون أفضل طالب يربت الأستاذ على كتفه قائلا له:أحسنت .كمن يعزيه على ما سيأتي ،حتى والأمر يثير حسد بقية الطلاب الذين لم يكونوا يستوعبون حرصي على الدراسة والحضور في مواعيدي المضبوطة بينما هم يعتبرون الجامعة واجهة فقط...".[1]وتعد الجامعة رمزا للعلم والتقدم الحضاري الإ أن البطل وجد في الجامعة عكس ذلك ويتجسد ذلك في قوله :"ذلك كان عالم الجامعة وعالم أولئك الذين يدخلونها في الحقيقة لأن الوساطة أهم من الشهادة .من ذا الذي يشتغل بشهادته حقا؟لاأحد ،لأن الجميع يعمل بموجب الوساطة ...[2]"

مقر الجريدة:

هو المكان الذي كان يعمل فيه بطل الرواية لتحقيق خصوصياته وطموحاته المتعددة، وقناعاته الشخصية ،يقول: "كنت أريد هذا العمل كي لا أقف على الهامش وكي أكتب أخيرا شيئا حقيقيا لا يحذفه أحد كنت بحاجة إلى الكتابة لنفسي بالخصوص ..كنت أريد أن أبرز لنفسي تلك الضغينة التي كانت تسكنني ،وأدافع عن أشياء آمنت من البداية أنها تعنني فقط .كان شرط النذير هو أن أقبل العمل تحت أوامره وكان صمتي يعني أنني موافق "[3].

المدينة:تدور أحداث رواية وطن من زجاج في العاصمة ،التي تمثل آنذاك في زمن العشرية السوداء مدينة المآسي والحزن حيث يغادر البطل من القرية إلى المدينة من أجل إكمال دراسته في الجامعة إلى أن يتخرج منها ليعمل كصحافي في الجريدة يقول :"كنت أحلم بمغادرة القرية نحو العاصمة .فكرت أن المدينة لأتفوق في الدراسة لأجل ألا أكون من هؤلاء القطيع ".[4]

فالمدينة بالنسبة للبطل المكان الذي وجد فيه الحب يقول:"أنا الذي جرته المدينة من قلبه إلى الفجيعة منذ بداياته الأولى .ألم يكن لي حق الانتقام من الحب فيك؟"[5].

المستشفى :

---

[1] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص48.

[2] المرجع نفسه،ص49.

[3] المصدر نفسه ،ص67

[4] المصدر نفسه ،ص175.

[5] المصدر نفسه ،ص175.

يمثل المستشفى بالنسبة للبطل مكان الذكريات المؤلمة لأنه فقد فيه صديق طفولته النذير حيث يقول:"وجدتني أصل إلى المستشفى مقطوع الأنفاس ..دخلت بأعجوبة بعد أن حاول أحد حراس الأمن منعي ..ادعيت أنني شقسق الضحية فتعاطف مع صوتي المتقطع ،اللاهث ..تعاطف مع وجهي الشاحب ومع تلك الفجيعة التي كانت تنط من عيني ...كنت أعرف كل ماجرى من قبل أن يجري ..تجنبت أن أسأل :هل مات ؟هل مات تلك الميتة الواقفة التي كان يكتب عنها في افتتاحية الجريدة كل صباح ؟".[1]

-المقهى:

يمثل المقهى المكان الذي يتخذه كثير من الناس فضاء للراحة، وتبادل أطراف الأحاديث مع يشاركونهم الهموم والمشاكل والانشغالات ويتقاطعون معهم في شتى الاهتمامات، فقد جاء في الرواية باسم "قاعة عمي العربي للشاي والسلام " فهو بهذا يدل على المكان الأكثر أمنا في وطن يعيش القتل اليومي ،والمقهى هو المكان الذي كان يلتقي فيه البطل مع "عمي العربي"حيث يقول :"ربما لأنني اكتشفت أن قاعة الشاي تحمل اسمه :قاعة عمي العربي للشاي والسلام !!يالها من سخرية شرف ذاكرة مازالت تحكي وتدين وتوجه أصابع الاتهام للقتلة .قتلة الأمس وقتلةاليوم.لمجرمي الأمس ومجرمي اليوم .."[2]. وبعد غياب البطل عن زيارة المقهى نجده يحكي عن أوضاعه بعد أن عاد اليه يقول:"حين وصلت إلى المكان هالني التغيير الذي طرأعليه.تغير المقهى وتحول إلى قاعة للشاي .لم يتغير صاحب المقهى الذي حين رآني جاء نحوي فاتحا ذراعيه ..قال بصوت لا يخلو من حرارة "عاش من شافك ياصاحبي !"ولم أعلق بأكثر من ابتسامة ساخرة .أضاف كمن يرد على نفسه :"والله أعرف أن الظروف ليست بخير وأن القتل يطال الصحفيين وغير الصحافيين ،وهذا يخلينا نجد لك مليون عذر على انقطاعك عنا!"جلس أمامي يكلمني فجأة عن المكان .وكنت اصغي إليه ..تكلم عن الوضع والناس والمقهى الذي لم يعد آمنا .صار يستقطب الإرهابيين الذين يصطادون ضحاياهم فيه .فقررأن يغير من المقهى إلى قاعة للشاي تعتمد على حارس يفتش الزبائن والحقائب لإثبات أمن مفقود !..."[3].

[1] المصدر نفسه ،ص105.

[2] لمصدر نفسه،ص168.

[3] لمصدر نفسه ،ص166.

2)دراسة شخصيات رواية "وطن من زجاج لياسمينة صالح":

تعتبر الشخصية من أهم العناصر الأساسية التي يتكون منها المتن الروائي إذ تحتل موقعاً هماً في بنية الشكل الروائي، وهي أحد المكونات الأساسية للرواية إلى جانب السرد"[1].

تتمثل الشخصيات في رواية "وطن من زجاج "في مايلي[2]:

شخصية البطل"لاكامورا":

وهو شخصية محورية شارك في أحداث الرواية فهو مثقف حصل على شهادة جامعية في قسم العلوم السياسية وصحفي في جريدة يومية يعاني من الوحدة بسب وفاة والديه وأصبح الناس ينادونه بلاكامورا ،يقول :" مع الوقت صار الناس يطلقون علي لقباً غريبا لاكامورا شيئا فشيئا فهمت أن لاكامورا تعني أن من لا حق له في الموت براحة "[3].فالبطل هو المحرك الأساسي للأحداث الذي تدور حوله معظم أحداث الرواية .

الرشيد:

هوأحد رجال الشرطة كان يحب وطنه ويدافععنه،فهو ضحية الواجب الوطني توفي إثر اشتباكات حين كان يطارد جماعة مسلحة كما جاء في الرواية ، "لقد مات في اشتباكات حين كان يطارد جماعة مسلحة "[4]وأيضا "الرشيد ضيحة أفكار خاطئة ،ضحية واقع خاطئ !مع ذلك مات الرشيد دفاعا عن واجبه.."[5]فالرشيد يعد شهيدالوطن.**عمي العربي** :

شخصية ثورية عاش فترة الثورة والاستقلال، مشبعا بقيم حب الوطن والتضحية، ذلك الرجل الذي نسميه كلنا عمي العربي "لأنه لا أحد يعرف اسمه الحقيقي... والكل يعي اسم العربي كان اسمه الحركي في نهاية

---

[1] رينه ويلك نظرية الأدب ،تر،محي الدين صبحي ،المؤسسة العربية ،بيروت ،1985،ص226.

[2] ينظر،دلالقبايلي ،تجليات شعرية القص في رواية وطن من زجاج،إشراف أ/سعودي يمينة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،مسار أدب عربي جامعة العربي بن لمهيدي أم البواقي ،السنة الجامعية 2015/2016م،1437/1436هـ،ص36ومابعدها.

[3] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص37.

[4] المصدر نفسه،ص7.

[5] المصدر نفسه،ص23.

الخمسينات، أيام كان ثائراً من ثوار الوطن القدامى ""عمي العربي"" الذي أجلسُ قبالته وأتظاهر بالصمت مثله ليتحرش بصمتي..." [1]

-العمة:

عمة البطل التي تعتبر بمثابة أمه التي احتضنته بعد وفاة أمه وعوضته بالحب والحنان طول حياته يقول :"عمتي التي وجدتني في غياب أم ماتت وهي تضعني للحياة ..وجدت صدرها وذلك الكرسي المتحرك الذي كان يلازمها "[2]وبالرغم من الشلل الذى تعاني منه فقد كانت حنونة وجميلة ولم تتزوج بسسب والدها الذي منعها من الزواج بسبب الشلل يقول :"إنما كانت له ابنة وحيدة في الثلاثين ،ينخر اليأس عظامها ،بعد أن عجز في تزويجها بسبب شللها ..كانت عمتي جميلة وحزينة كمشهد يظل راسخا في الذاكرة إلى الأبد ."[3]

-كريمو

صديق البطل وهو ابن غير شرعي عاش حياته في أحد الملاجئ الا أنه كان له حق في الدراسة وعمل مصور يقول عنه البطل " لم أعرف عن كريمو أكثر مما يعرفه عنه الجميع ،بأنه عاش وكبر يتيما .كان كريمو في الخامسة من العمر حين قررت أمه أن تتركه للملجأبعد أن قررت الزواج ثانية . لم يكن كريمو شرعيا ،كان نتيجة علاقة "عولماتية "بين رجل وامرأة كلاهما فقير .كان شبه مسبوقة بالكلام ،ولهذا جاء كلعنة تطارد من ارتكبها طول العمر ..في الملجأاكتشف كريمو الوجه الآخر من الحياة .بين أطفال كبروا معه على نفس الشعور باليتم .كان لهم آباء وأمهات .كان لهم أخوال وخالات...أعمام وعمات ولكنهم عاشوا في الملاجئ لأنهم ولدوا غير شرعيين ...ربما كان أحسن حالا من غيره حين وجد فرصة في الدراسة .وسافر إلى فرنسا ."[4]

أخت النذير(الحبيبة):

هي إبنة المعلم والتي لم يكن لها اسم بل كانت تمثل الحب والوطن ،الطفلة التي أحبها البطل وتعلق بها ،يقول :"لعلني كنت أبحث بيني وبين نفسي عن تلك الصغيرة التي مرت من هنا تاركةً عقدها الصغير في يدي "[5]،ويقول أيضا "إلى تلك الصغيرة التي كانت تمسك بيدي وتشدها بقوة كلما هاجمها الخوف أو الفزع ..تلك اليد التي أظل

---

[1] المصدر نفسه ،ص10.

[2] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج،المصدر السابق ص32.

[3] المصدر نفسه،ص32.

[4] المصدر نفسه،ص129،130.

[5] المصدر نفسه،ص58.

ممسكا بها سعيدا وأقل يتما مما يظن الآخرون .."[1]كانت الصدمة الأولى عندما خسرها ثم تضاعفت الصدمة عندما علم أنها خطيبة لضابط الشرطة وهذا ما يدل على سيطرة المؤسسة الأمنية على الجيل المثقف.

[1]ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق،ص36.

النذير:

ابن المعلم ومدير الجريدة صديق الطفولة للبطل يمثل النخبة المثقفة مشبع بقيم التمسك بالهوية و الوطنية ،يقول الراوي:" ..النذير الذي بقدر ما كنت أحبه بقدر ماكنت أخافه أحيانا ...كانت بيننا صداقة مبنية على رخام الذاكرة والكلام ،وتلك القناعات التي لم تكن بالضرورة هي نفسها التي يؤمن بها كلانا معا..كان بيننا جلسات على حافة مقعد وقرية نائية .رغم كل هذا أعي أنني لن أخسر معه شيئا لأنني في النهاية ليس عندي ما أخسره أساساً"[1]. وعليه فالنذير شخصية محورية إيجابيا بما يتمتع به من رؤية واضحة في التفسير. وجاء في كتاب مباحث في الرواية الجزائرية لأستاذنا الدكتور سليمان قوراري أنّه "في حوار بين الراوي وشخصية النذير ، صاحب الجريدة المستقلة الحرّة ، التي تحارب الرداءة ، والعفونة ، والسقوط ، ومظاهر الخراب والموت ، ومافيا السياسة والمال ، تفصح عن رؤيتها الصامدة ضد الذين باعوا البلاد ، وأوردوه موارد الهلاك " وحين دخلنا البيت قال لي بصوت بدا لي حزينا : " مليون جزائري هربوا من البلاد " .. قالها كأنه يقنع نفسه بشكل غير مباشر أنه يناضل في الداخل لأجل هؤلاء جميعا .. لأجل أن يعودوا ذات يوم إلى وطن سيعرف كيف يحميهم ، وكيف يدافع عن كرامتهم .. وطن لا يشجعهم على البقاء في الخارج ، وعلى قطع كل أوراق الرجوع إليه ولا حتى في التوابيت !" [2] وهكذا من خلال العنوان تتجلى لنا الحوارية في أسمى أشكالها " والحوارية في الأدب كما فسّرها تودوروف هي صيرورة دلالية لا تقف على معنى واحد ثابت ، والتلفّظ في تصور ميخائيل باختين هو ذاته حواري لأن أيّ خطاب يدخل بالضرورة في حوار مع خطابات أخرى ، وربما أجاب عن اسئلة طرحتها خطابات أخرى ، والحوارية هي كذلك رديف لتعدّد الأصوات " [3] وهي أي الحوارية بهذه الطاقة الفنية والجمالية التي تحوزها لقادرة على إضفاء البقاء والخلود للأعمال الإبداعية السامية ، التي تتجاوز النقل الواقعي والسطحي للأحداث ، ولا تغوص في أعماق النفس البشرية وتصوّر آلامها وآمالها"[4] .

المعلم (الشخصية المثقفة):

يمثل المعلم الشخصية الهامة في أي مجتمع من المجتمعات التي تنشد الرقي والازدهار والخروج من شرنقة الجمود ولتحلف. وفي النص الروائي لياسمينة صالح فإن المعلم شخصية مثقفة حظي باحترام الجميع ،محترم و جريء كان ينصح البطل بضرورة التعلم في هذا الوطن الذي لايوجد من يحث فيه على العلم ،يقول الراوي: "كان

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص65.

[2] . المصدر نفسه. ص: 98 .

[3] النقد الروائي العربي وقضايا المرجع : أ.د/ صالح بن الهادي رمضان . عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وزارة التعليم العالي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2014م / 1435هـ . ص: 140 .

[4] نقلا عن: سليمان قوراري، مباحث في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص270، 271.

المعلم برغم سيئاته مثيراً للإعجاب ،وقد تمنى جدي بينه وبين نفسه لو كان ابنه يشبه المعلم في جرأته ووقاحته التي صنعت منه شخصاً محترماً برغم كل شيء ...ألم يكسب المعلم إعجاب الغرباء أيضا ، حتى أولئك الذين كرهوه وأُعجبوا به في سرهم كانو يدركون أن الاختلاف بينه وبينهم ..."[1].

الجد:

يمثل الجد الماضي والتراث والجذور، ويمثل رغم كل شيئ الذاكرة التي يحرص حراسها على تنميتها وإبقائها جذوة مشتعلة في النفوس. وهو جد البطل اسمه ""عبد الله"" الذي كفل البطل بعد وفاة والديه وحرص على تعليمة إلى أن صار شاب مثقفا، فقد كان صارماً ومستبداً يتميز بدكتاتوريته وإقطاعيا، كما يقول عنه البطل:"... لم يكن جدي إقطاعياً بالمفهوم الكلونيالي القديم ...كان إقطاعياً بالمفهوم الجزائري الحديث ،كان وقوراً ودكتاتوريا كما هو أي جزائري يجتهد ليكون مميزاً ومهماً وفوق الجميع "[2].

-المهدي:

صديق البطل الذي كان يدرس معه في الجامعة كان أبوه مسؤولا في إدارة السجون يمثل الشخصية المثقفة ،فهو شديد التباهي بأبيه الذي كان مسؤولا كبيرايقول عنه البطل:"المهدي:زميلي السابق في الجامعة ..هاهويجراليومعمره الثلاثين .لم يتزوج لأنه لم يجد امرأة تناسبه ....المهدي يمشي مصحوبا بحارسين شخصيين .كان له سيارته الخاصة وشقته الخاصة "[3]ويقول أيضا:"المهدي الذي عاش على حساب غيره ،والذي في سن الواحد والعشرين دهس زميلاله في الجامعة لأنه اختلف معه في الرأي .المهدي الذي كان يتعامل مع الآخرين بنجوم أبيه ،وحراسه الشخصيين المستفيدين من الأوضاع أكثر مما كان يستفيد منها الآخرون."[4]

-هشام:

ضابط في الأمن الوطني والذي أصبح خطيب للفتاة التي أحبها وعشقها البطل يقول :"قالت وهي تنظر إلى عيني بعمق :دعني أقدم لك "هشام"... خطيبي!..."[5]،مات أثناء انفجار سيارة مفخخة بقرب المديرية العامة

[1] اياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المصدر السابق ،ص36.
[2] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،المرجع السابق ،ص28.
[3] المصدر نفسه ،ص52.
[4] المصدر نفسه،ص54،55.
[5] المصدر نفسه،ص122.

للأمن "خبر وقع أمامي كصاعقة .خبر السيارة المفخخة التي انفجرت على مقربة من المديرية العامة للأمن .هالني عشرات القتلى .شعرت بالفظاعة وقتها ...وقع نظري على صورة الضابط الرابع الذي كان ضمن الضحايا"[1]

2)تجليات الأزمة في رواية "وطن من زجاج" *لياسمينة صالح*:

لقد جمعت رواية "وطن من زجاج" عبر أحداثها الأزمة التي شهدها المجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء، فعند قراءتنا لها رصدنا بعض المشاهد الدموية المستمدة من الواقع المرير، فقد صورت لنا الرواية العديد من أنواع العنف والاغتيال والقتل الذي عانى منه المجتمع الجزائري، فنجد صور الاختطاف والاعتقال والقتل جاء في الرواية. "ذلك اليوم من شهر أكتوبر 1944م ...التاريخ الذي اقتحم فيه الجنود الفرنسيون منزلهم ...كانت تلك المرة الأولى التي ترى فيها الجنود""العربي الصغير"" جنوداً فرنسيين وجهاً لوجه... كان يدرك أن دخولهم إلى البيت لن يكون عاديا وأن البداية ستبدأ من ذلك التاريخ بالنسبة للعائلة وبالنسبة لوالده وبالنسبة إليه..."."[2]كما صورت لنا الروائية معاناة الناس وحزنهم ومأساتهم، تقول "يومها أحس""العربي"" أنه الفرنسيين...يكرههم لأنهم حرموه من أبيه ولأنهم حرموه من أمه التي ماتت بعد تلك الحادثة..."[3].

ونجد أيضا الاغتيالات بلغت وحشيتها بعد أن أصبح الكل مهددا بالموت وفي أي لحظة حيث حيث جاء في الرواية"...يغتال أب عائلة بتهمة أنه موظف في مؤسسة تابعة للدولة !سمعت عن اغتيالات طالت سعلة البريد أيضا .هؤلاء الذين كانوا يحاربون المجاعة يجرسهم خلف عناوين لم يكن أحد يعلم أن قاتله يسكن فيها!وسمعت عن إغتيال حمالين في الميناء كانت الدولة تدفع لهم يوميات مقابل استغلالهم كحمير من البشر!كيف يمكن اغتيال هؤلاء المعدومين من الحلم ،والمقصيين من الحياة أساسا ؟كيف يمكن لرصاصة أن تفقد قلبها إلى هذا الحد ،كي تصيب رجلا عاش يائسا ،فقيرا ووحيدا ومعزولا أيضا..."[4]هكذا كان الموت لايفرق بين أحد في ظل هذا الإرهاب الذي عاشه الشعب الجزائري في التسعينات من القرن الماضي .

تحدثت الروائية عن الاغتيالات التي استهدفت رجال الأمن والإعلاميين واتهمتهم بأنهم سبب العنف تقول:"كانت الدولة تتهم الإعلام بأنه يسوق للعنف ،وأن المجازر أكاذيب تلفقها المعارضة لهز صورة" الدولة"في

---

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص168،169.

[2] المصدر نفسه ،ص14.

[3] المصدر نفسه،ص15.

[4] المصدر نفسه،ص86.

المجتمع الدولي !بينما الناس يموتون كل يوم اغتيالا"[1]ونجد أيضا في قوله "أخبرني النذير أنه لم يعد يزور أمه منذ وصلت الاغتيالات إلى الشارع الذي يسكنه .فقد اغتيل الكثير من الأشخاص الذسنعرفهم،ضابط وصحفيون وموظفون عاديون .صار الحي خطيرا منذ صارت مقالاته مقروءة ..."[2]وجاء في الرواية ذكر لحادثة إغتيال الصحفي النذير والمصور كريمو "هل سمعت بالخبر؟لقدقتلو المصور كريمو !"[3]وأيضا"لم يكن كريمو سوى واحدا من هؤلاء الذين يموتون يوميا"[4]و"رحل النذير إذن مات هكذا ..لأنه رفض العيش داخل هذا الهباء اليومي .مات لأجل أن يعيش هؤلاء الخونة ساوموه على حياته وأحلامه وراحة باله"[5] ،ونقلت لناالروايةمشاهد القتل بكل فضاعتها حيث نجد"ثم حين هّم بإطلاق النار سبقه العميل بوابل من الرصاص أصابه في بطنه ورجله ...سقط على الأرض ...لكنه في لحظة بذل فيها جهداً رهيباً استطاع أن يُطلق النار ويصيب العميل في ساقه...رآه يسقط ثم ينهض...يترنح ويهرب "[6].

وبلغت بشاعة تلك الجرائم أقصى حدودها حيث كانت تقطع الرؤوس كلية وتفصل عن الأجساد يقول البطل عن هذه المشاهد المأساوية التي تركت الخوف والرعب في نفوس من شاهدها"قال لي أحد الضباط الذين أعفو من الخدمة إثر تعرضهم لانهيار عصبي أنه كان يضطر إلى وصع الرؤوس مضفوفة في شاحنة عسكرية وتوضع الجثث في شاحنة أخرى لتنقل كلها إلى المستشفيات حيث يقوم الأطباء المختصون بخياطة الرؤوس إلى الجثث ..قال لي بمرارة أستطيع أن أفهم حدتها :كان الطبيب مضطرا إلى إعادة الرؤوس للجثث الكثيرة .لم يكن يعنيه أن يوصل رأسا إلى صاحب الجثة .كان يخطئ في كثير من المرات،فيلصق رأس شخص آخر على جثة مختلفة البنية ،فيصير شكل الشخص الميت غريبا ..حتى نحن وإن لم نكن نعرف هوية الميت نلاحظ مباشرة غرابة شكله برأس نعي جيدا أنها لم تكن له!فلا يكترث الطبيب لأنه مهمته تنحصر في خياطة رأس الجثة !ثم ذات مرة أصبح الخطأ فادحا حين تم إضافة رأس امرأة إلى جثة رجل .رجل لم يعثر أحد على رأسه بينما المرأة لم يعثر أحد على جثتها ،فاضطر الطبيب إلى خياطة رأي المرأة إلى جثة الرجل الذي لم يأت أحد للمطالبة بكليهما ،فاضطرت إدارة المستشفى ألى دفنهما في مقبرة قريبة من المستشفى واضعين على القبر عبارة :جثة شخصين مختلفين لم يتم التعرف

---

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق،،ص97.

[2] المصدر نفسه ،ص64.

[3] المصدر نفسه،ص148.

[4] المصدر نفسه،ص149.

[5] المصدر نفسه ،ص143.

[6] المصدر نفسه،ص20

على رأس المرأة ولاجثة الرجل !.أجل ..ألم يكن الوطن جثة نتلمسها في حالات الخوف والبرد والبكاء .ألم يكن الوطن مقبرة يتكئ الناس على أسوارها من يقتل من ؟لم يكن مهما معرفة من يقتل من منذ صارت الجريمة جماعية...بحيث لن يكون ثمة بكاء على الجثث أكثر من البكاء على من يظل حيا ينتظر دوره ..آآآآآياوطن!."[1]كل هذه مظاهر القتل التي عاشها المجتمع الجزائري فقد كان الكبير والصغير يعيش القلق والرعب لما يشاهده من جرائم القتل الجماعية التي راح ضحيتها العديد من أبناء هذا الوطن الجريح .

إن في بعض النصوص الروائية المغاربية كما يقول أستاذنا سليمان قوراري"طاقة شاعرية كبيرة ، تتمظهر في دقة رسم التناقضات اليومية ، بلغة سلسة ، لا تروم نقل الواقع اليومي لأن الجميع يعرفه و يعايشه ، وإنما لصنع المفارقة السّاخرة ، والباعثة على الضحك ، في عز الأزمة التي يعيشها ، وفي قمّة المأساة التي وجد نفسه فيها دون سابق إنذار ن وهو أعزل من كل وسائل الدفاع ، ويمكن قراءة هذا المقطع السردي لاستجلاء بعضا من هذه الصور التي ليست ببعيدة عن الواقع المر الذي عاشته الجزائر في عشريتها الحمراء:

"كنت أفكر في الواقع الممتد على جراحنا اليومية.. نظرت إلى شكل الحارة التي بدت لي بائسة جدا.. إلى وجوه الناس المغلفة بالحزن والفجيعة والخوف.. حتى أولئك الذين كانوا يبدون أسعد من الآخرين كانوا يضحكون على مأساتهم الشخصية في المقاهي المكتظة بالكلام اليومي والهموم اليومية والوجوه التي قد تغيب في اليوم التالي بسبب الاغتيال.. كانوا يضحكون على فجيعتهم وعلى فقرهم وهمومهم بالنكت التي يخترعونها ناسيين أن "الغيلان" يضحون على النكت وعليهم معا ! كنت أتساءل طوال الطريق عن هدف القتل في شارع بائس كهذا الشارع؟ حكى لي النذير عما سمعه من الناس هنا.. الناس الذين كانوا يتناوبون على حراسة أنفسهم وأملاكهم ليلا.. حراسة بيوتهم وأهاليهم.. يجتمعون على أسطح البيوت وفي مداخل الأحياء ومخارجها. يجتمعون فرادى وجماعات مسلحين بكل ما تقع عليه أيديهم من حديد وسواطير وعصيات خشبية.. كان الناس يصنعون الأسلحة التي يدافعون بها عن أنفسهم وعن أهاليهم.. تحولت الحدادة إلى مصنع لصنع الأسلحة اليدوية كالسيوف والخناجر التي لا يعرفون استعمالها. بينما تحمل النساء مهارز أو أي شيء يقرعن عليه لتنبيه الأخريات، وهكذا يتحول الحي كله إلى قرع ودق متوازي الصوت، فيعرف الجميع أن الإرهابيين مقبلون وأن الدفاع عن النفس حتمية لا مفر منها كي لا يتحول الحي إلى خبر مجزرة في جريدة الغد ! كنت أصغي إليه وأفكر في كل الكلام الذي سمعته عن المجزرة.. عن الوطن الذي لا يحمي أبناءه، وعن الدولة الغائبة في حضور الموت والعنف معا... تماما كما قال لي ذلك الشيخ العجوز باكيا أمام جثث أبنائه وأحفاده.. قال يداري دموعه عني: وينها الدولة؟

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص78،79.

وين كانت الدولة لما ارتكب هؤلاء هذه الجريمة؟ ظل يردد هذه الكلمات قبل أن ينفجر باكيا. أين هي الدولة؟ الدولة التي تكذّب أخبار المجازر في كل مكان. تناشد المستثمرين كي لا يصدقوا أكاذيب الشعب البائس الذي يموت يوميا، وكي لا يصدقوا الصور التي تبثها وسائل الإعلام الدولية عن المجزرة الجزائرية في زمن العار اليومي. كانت الدولة تتهم الإعلام بأنه من يسوق للعنف، وأن المجازر أكاذيب تلفقها المعارضة لهز صورة "الدولة" في المجتمع الدولي ! بينما الناس يموتون كل يوم اغتيالا." [1] .

كما تحدثت الروائية على العديدة من المجازر، قامت بسرد أحداثها ووصف الدمار والخراب الذي خلفهما الإرهاب وجاء في الرواية ذكر لمجزرة بن طلحة ،تقول : "هذه الصورة يقال أنها ملتقطة من مجزرة بن طلحة صورة امرأة فقدت كل عائلتها ! "[2]. وتتحدث أيضا عن مجازر أخرى ،تقول: "كما أذكر أيضا يوم ذهبنا إلى قرية في ضواحي مدينة المدية ،هاجمها المسلحون وقتلوا ثلاثين شخصا من أفرادها، ذهبت ككل مرة لأغطي واقعة الموت.... فقط كان الوقت يبدو حقيقيا وملموساً بحيث لا يمكن رؤية حقيقة المجزرة إلا في عيون الناس الذين حكوا لنا ما جرى في الليلة السابقة عيونهم التي يمتزج فيها الرعب والمرض والضغينة لكل شيء وعى كل شيئ بما في ذلك علينا نحن الصحفيين المتهمين بالجبن لأننا لا نقول الحقيقة ...أتذكر ذلك الشيخ الذي وجدناه يبكي على عائلة لم يبقى منها أحد...جاء مدينة أخرى هارب من الإرهابيين الذين لحقوا به إلى هناك كما قال لنا معتقد أنه السبب في موت سكان القرية التي آوته كانت الجثث مرمية على الأرض غارقة في الدم ،كذا نبذل جهدا كي لا نمشي فوقها، رأيت أطفالا صغاراً مذبوحين ، ونساء كانت لحظة الرعب الأخيرة قابعة على ملامحهن التي لم يبق منها سوى الجزع الأبدي ...كنت وسط مجزرة لأكتب عن تفاصيلها لأحكي، عنها في الصفحة الأولى من طبعة الغد، طبعة لن يشعر به هؤلاء، ولن تستطيع أن نصنف رعبهم الأخير وركضهم في كل اتجاه محاولين الفرار..."[3].ونجد أيضا صورة لمجزرة في إحدى المناطق وماترتب عنها من القتل والإبادة والاغتيالات يقول البطل :"أتذكر يوم ذهبنا إلى إحدى المدارس في منطقة تعرض سكانها إلى مجزرة لم ينج منهاإلا القليل ،ولكي تثبت البلدية أن لديها "رجال واقفون" قررت إعادة فتح المدرسة واستدعت إلى هذه التظاهرة العدسد من الشخصيات

[1] ياسمينة صالح : وطن من زجاج . المصدر السابق . ص: 95 وما بعدها . نقلا عن سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق، ص440، 441.

[2] اياسمينةصالح،وطن من زجاج ،المصدر نفسه،ص75.

[3] المصدر نفسه،ص72،73

التي لم يأت منها أحد خوفا من الكمائن المنصوبة وسط الطريق من قبل الإرهابيين .لكن الذين جاءوا رأوا مثلي مدرسة واقفة بالكاد على عماد منخور ،محاطة بالكثير من الكتابات الجدارية التي نسي المنظمون مسحها.كتابات بعضها خربشات سريعة ومرتبكة والبعض الآخر مكتوبة باللون الأحمر تهديدا للسكان بالقتل والإبادة .كانت سيارتنا الصحفية متوجهة إلى تلك القرية متبوعة بسيارتي أمن وسيارة أخرى يقودها رئيس البلدية بنفسه .ذهبنا لنغطي افتتاح مدرسة لم نعثر فيها على أمل قابل للحديث عنه ،لاشيء سوى رائحة الدم والموت القابع في عيون من بقوا من أطفال جلبهم الديكور إلى هناك لالتقاط صور لهم قبالة الكارثة .كان هنالك طفل قالوا إن الجماعة الإرهابية اغتالت كل أفراد عائلته..."[1]وهكذا صورة لنا الرواية العديد من الشاهد الدموية المؤلمة التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال تلك العشرية الدموية الحمراء.

كما وجدنا أيضا الموت الجماعي من خلال الرواية، يقول: "كان هناك طفل قالوا أن الجماعة الإرهابية اغتالت كل أفراد عائلته ،وأنه الوحيد الذي لحظة رعب قررت أمه أن تخيطه في كيس الدقيق "[2]. وتقول كذلك: "كما أذكر أيضا يوم ذهبنا إلى قرية في ضواحي مدينة ""المدية"" هاجمها الإرهابيون وقتلوا ثلاثين شخصاً من أفرادها"[3].وعليه جاءت هذه المشاهد ترسم لغة تحمل صورة الموت والقتل، لغة لا تحمل من قيم الإنسانية سوى الخوف والحذر في فضاء نصي يخيم عليه الحزن والكآبة.

كما نجد كذلك صور الرعب الذي كان يعيشه الناس جراء الإرهاب الذي قد يداهمهم في أي لحظة "الناس الذين كانوا يتناوبون على حراسة أنفسهم وأملاكهم ليلا..حراسة بيوتهم وأهاليهم ..يجتمعون على أسطح البيوت وفي مداخل الأحياء ومخارجها .يجتمعون فرادى وجماعات مسلحين بكل ماتقع عليه أيديهم من حديد وسواطير وعصيات خشبية أو أي شيئ آخر ..كان الناس يصنعون الأسلحة التي يدافعون بها على أنفسهم وعن أهاليهم .."[4]،وكذا صور الرعب الذي عاشه المثقفون وهم الفئة المهددة بالقتل والإغتيال ،فقد جاء في الرواية وصف شعور النذير هذا الصحفي الذي كان يفضل الانقطاع والبعد عن أهله خوفا عليهم من الإرهاب الذي كان يطارده "كنت أعي منذ البداية شعور النذير حين قرر الانقطاع عن أهله خوفا عليهم من مهنته .حكى لي كيف أنه حين يغلبه الشوق ،يتسلل إلى حيه القديم وينط عبر الأسطح العتيقة .من سطح إلى سطح كلص محترف ،كي لايراه

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص71.
[2] المصدر نفسه،ص72.
[3] المصدر نفسه،ص72.
[4] المصدر نفسه،ص96.

قاتل يتربص به .وكان يدخل إلى بيته من السطح دوما .يجلس إلى أمه قليلا بينما يخرج أخوه الصغير ليراقب المكان،خوفا من أن يداهمهم حراس الموت . ساعة من الكلام الذي يبدو أحيانا على عجل .ساعة من الشوق ومن الحلم الذي كان يبدو مبتورا .ساعة من البكاء ومن الوعد أيضا ،ثم يغادر النذير أمه بالطريقة نفسها ،نطاطا من سطح إلى آخر ."[1]وكما يقول أستاذنا الدكتور في كتابه (مباحث في الرواية الجزائرية دراسة نقدية):"تشكل رواية "وطن من زجاج "رصيدا مهمامن الناحية الإبداعية النسوية في العالم العربي بشكل عام،نظرا لانطلاقه من المحلية التي هي القنطرة الحقيقية للولوج لبوابة العالمية ،نظرا لأن القضايا التي تثيرها بلغتها الشاعرية ،هي قضايا تتصل بأعماق النفس البشرية ،وحقيقة الموت والحياة ،وفلسفة الوجود،وقيمة الأنسان ،وقيم الدمقراطية والحرية والعدالة ،فهي بهذا المعنى السامي ،ستجد وقعا عند الأمم المتشبعة بقيم الثورات العظيمة التي هزت عروش الظلم والطغيان والاستبداد ،قوضت الرجعية الدينية التي تحالفت مع الاستبداد عبرالنصوص المحرفة الجامدة ،والمخالفة لجوهر الديانات السماوية المقدسة للعقل ،والداعمة للحرية والتحرر ،وهذا على غرار الثورتين الأمريكية والفرنسية ،وسيجد القارء نفسه مشدود وهو يتأمل عنوان الرواية المحفز لمواصلة القراءة ،وسيدخل شريكا فعالا في عملية إعادةالقراءة عبر كل مشهد من مشاهدها ،وخلال كل مفصل من مفاصلها ،وسيجد مصداق العنةان متجسدا في إشراقة حروفها وتوهج كلماتها ،وقوة تعبيراتها ،التي لاتدع القارئ إلا وهو يواصل التهام الصفحات غير مكترث بمرور الوقت ،طالما أن هذا الوقت مسخرلإعادةالنظر في كثير من المسلمات ،وطرح الأسئلة حول عددمن الأكاذيب التي حشيت بها عقول الأجيال إرضاء لغرور بعض المغتربين ،أو سطوة بعض المتسلطين ،ليبقى الوطن صافيا شفافا مثل الزجاج تتلألأ أنواره ،وترفرف أعلامه"[2]

و في الأخير فقد عالجت الرواية وقائع اجتماعية وسياسية عاشتها الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال، وكذا الأزمة التي شهدها الشعب الجزائري خلال العشرية السوداء.

[1] ياسمينة صالح،وطن من زجاج،المصدر السابق ،ص89.

[2] سليمان قوراري ،مباحث في الرواية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص293.

خاتمة

خاتمـة:

وفي الأخير وبعد الدخول في رحاب البحث عن أدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح أنموذجا توصلنا إلى مجموعة من النتائج ألخصها في مايلي:

1- ارتبطت الرواية الجزائرية المعاصرة بالواقع ونقلت صورة الأزمة التي عاشها المجتمع خلال العشرية السوداء.وحاولت أن تدين العنف والتطرف والديكتاتورية وقمع الحريات ،وأن تعيد الأمل للجزائريين ببعث جزائر جديدة يسود فيها العدل وقيم الحرية.

2- استطاعت الرواية الجزائرية لمعاصرة أن تعكس صورة الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي فانطلق الكاتب من الواقع لبناء احداث روايته فجاءت عاكسة للتحولات والتغيرات التي اصابت المجتمع ونقلت الواقع المأساوي المرير،الذي أسهمت في صناعاته سنوات من الأحادية واللامبالاة التي عدت عوامل التطرف والعنف من شتى الأصعدة

3- تميزت رواية الأزمة الجزائرية بالتعدد اللغوي داخل النص السردي إضافة الى تداخل الأجناس الأدبية وغير الأدبية وتميزت بظاهرة عنف اللغة لمواكبة تلك الأحداث المأساويةومحاولة تجاوز النمط الروائي الأحادي النظرة والتوجه الذي كان سائدا إبان التوجه الإشتراكي والمسيّرمن طرف الحزب الحاكم في البلاد والمسيطر على كل دواليب ومفاصل الدولة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية...

4- أثر الأزمة بارز على النص الأدبي الجزائري حيث منحت الأزمة الرواية التسعينية سمة جديدة في مسار الإبداع الجزائري ،جعلتها تتلون بلونها الباعث على الأسى والحزن لواقع البلاد والعباد،كما رأينا ذلك في بعض النصوص الروائية المختارة ،وهو أسى نابع من المقاربة بين صورة الجزائر في عهودها الزاهرة وماآلت إليه أوضاعها بسبب الذين فقدوا ضمائرهم و تخلّوا عن إخلاصهم لهذا الوطن فباعوه بأحسن الأثمان طمعا في المال ونهب الثروات، ولكن التاريخ الذي امتصته الرواية وأحسنت استثماره فضحهم وبيّن مخازيهم.

5- أدب الأزمة هو الذي إتخذ من الأزمة الوطنية موضوعا للأعمال الأدبية فصور الواقع المؤلم بكل تفاصيله بصورة فنية تتسم بالعنف والدموية، محاولا الاقتراب من جوهر المشكلة لعلاجها أدبيا وجماليا.

6- مصطلح الأدب الاستعجالي يثير إشكالية بين الأدباء فهناك من رفض فكرة الاستعجال في الأدب وأعتبروا ما كتب في العشرية السوداءمجرد توثيق للأحداث أمثال الطاهر وطار واسيني الأعرج بينما أقر آخرون بمصطلح الأدب الاستعجالي لأنه ظهر في فترة متأزمة من تاريخ الجزائر فصح أن نطلق عليه أدب استعجالي منهم حفيظة طعام وأمين الزاوي.

7- صورت ياسمينة صالح معاناة المجتمع الجزائري وأحسنت وأجادت التصوير الفني للظاهرة، وقد تجلى ذلك في مظاهر العنف والارهاب عبر متنها الروائي" وطن من زجاج".كما أنها جاءت لتبرز قيمة الحقوق والحريات الأساسية للمواطن وإدانتها لكافة أشكال الانتهاكات الممارسة ضدها.

8- تعد رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح من الروايات التي صورت واقع الأزمة وبرز ذلك في كل مكوناتها من العنوان والغلاف الى المتن السردي.كما أنها أبرزت قضية مهمة لا زالت تفرض نفسها إلى يوم الناس هذا وهي أزمة الصحافة والإعلام بشكل عام ومعاناة الصحفي الحر النزيه الذي يبحث عن الصدق والموضوعية.

9- تجلت الأزمة التسعينية في رواية وطن من زجاج من خلال عنف اللغة وصور القتل والاغتيالات التي شكلت موضوع الرواية .

وفي الختام لا يسعنا الإ أن نقول ماكان من توفيق فمن الله وماكان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

-أحلام مستغانمي ،ذاكرة الجسد،دار نوفل للنشر ،ط3، 2003م.

-الطاهر وطار ،الشمعة والدهاليز،منشورات التبيين للجاحظية ،دط.

- بشير مفتي، أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ، الجزائر، ط1،1420هـ/ 2000م.

-رشيد بوجدرة ،تيميمون ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،ط2، 2002م.

-فضيلة فاروق ،مزاج مراهقة ،دار الفرابي ،بيروت ،ط1، 1999م.

-لحبيب السايح ،تماسخت دم النسيان،دار ميم للنشر ،ط1،الجزائر ،2016.

-محمد ساري ،القلاع المتآكلة ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،دط،2013.

-واسيني الأعرج ،سيدة المقام ،منشورات موفم،الجزائر،دط.

-واسيني الأعرج،ذاكرةالماء،دار الجمل ،ألمانيا ،دط ،1997م.

-وافية بن مسعود ،دوار العتمة ،منشورات فاصلة ،قسنطينة ،ط1، 2016م.

-ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1، 2016م.

ثانيا: المراجع

-إبراهيم سعددي، دراسات ومقالات في الرواية، السهل الجزائر، دط، 2009.

-إبراهيم سعدي،الرواية الجزائرية والراهن الوطني، مجلة الخبر الأسبوعي، عدد 4، ديسمبر 1999.

-أحمد منصور، ملامح أدبية ودراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل الجزائر، دط، 2008.

-إدريس بوذية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، ط 1، 2000.

-آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط 2، 2011.

-جعفر ياشوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د ط، 2007.

-حفناوي بعلي، تحولات الخطاب الروائي الجزائري آفاق التجديد ومتاهات التجريب، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د ط، 2015.

-رنيه ويلك، نظرية الأدب،تر: محي الدين صيحي، المؤسسة العربية، بيروت، د ط، 1985.

-سليمان قوراري ،مباحث في الرواية الجزائرية دراسة نقدية ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،ط1، 2016.

-سماح الرواشدة، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006.

-الشريف حبيلة ، الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث ،ط1،2010.

-شاكر جار الله الخنشالي، موضوعات إدارية معاصرة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2015.

-صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، د ط.

-عبد الله شطاح ،مدارات الرعب (فضاءات العنف في رواية العشرية السوداء) مطبعة ألف للاتصال والإشهار الجزائر.

-عبد الخالق نادر أحمد،الرواية الجزائرية الجديدة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط، 2009.

-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية الجزائرية بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، د ط، 1980.

-محفوظ أحمد بودة،العلاقات العامة مفاهيم معاصرة ،دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2009.

-محمد عباس ،الوطن والعشيرة (تشريع الأزمة 1991، 1995)،وزارة الثقافة ،ط1 ،الجزائر،2005.

-مريدن عزيزة ،القصة والرواية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1 ،1971.

-هاشم صالح مناع ،روائع من الأدب العربي العصر الجاهلي الإسلامي الأموي العباسي ،دار الفكر العربي ،بيروت ،ط1994،3.

-يوسف أحمد أبوقارة ،إدارة الأزمات ،مدخل متكامل ،دار إثراءللنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،ط1 ،2009.

ثالثا: المعاجم

-أبو إسماعيل ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق :أحمد عبد الغفور ،دار العلم للملايين –بيروت ،الطبعة الرابعة،1407هـ/1987م.

-فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، العدد2، المؤسسة العربية للناشرون المتحدين الجمهورية التونسية، 1988.

-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة دار الأرقم أبي الأرقم، الجزائر، دون ط.

-مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،ط 2 ،1984.

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى /أحمدالزيات/حامدعبد القادر /محمد النجار)، المعجم الوسيط،دار الدعوة.

-ابن منظور،لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت دون ط.

رابعا: الرسائل الجامعية

- دلال قبايلي، تجليات شعرية القص في رواية وطن من زجاج، إشراف أ/ سعودي يمينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة المستر في اللغة والأدب العربي، مسار: أدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الجامعية 2016/2015م ، 1436/ 1437هـ .

-سليمان قوراري،جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)،إشراف لحسن كرومي ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات والفنون ،جامعة وهران،السانية 2010م/2011م.

-سعاد حمدون ،صورة المثقف في روايات بشير مفتي ،رسالة ماجيستير ،إشراف أبولبوحبوجملين ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة ،2009/ 2010.

-سعاد العنزي ،صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة ،رسالة ماجيستير ،إشراف مرسل فالح ،جامعة الكويت ،2008.

-عائشة بومعراف ،مقولات الخطاب الروائي في رواية المراسيم والجنائز ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة العربي بن لمهيدي أم البواقي ،2011/ 2012.

ـ عائشة حمادي،إيمان زوقاغ،رواية"وطن من زجاج "ل"ياسمينة صالح"إشراف الأستاذ محمد بوتالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ،2017/2016.

-كيسة ملاح،موضوع العنف في الرواية الجزائرية التسعينات نموذجا (مقاربة سوسيو نقدية) ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،جامعة الجزائر ،2006/ 2007.

-مليكة ضاوي ،تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية(1995-2005) ،رسالة دكتوراه،جامعة لخضر باتنة،2014/ 2015.

خامسا: المجلات والملتقيات

-إبراهيم سعدي،الرواية الجزائرية والراهن الوطني ،مجلة الخبر الأسبوعي ،عدد4،ديسمبر 1999.

-جميل حمداوي ،السميوطيقا العنونة ،مجلة الفكر ،الكويت ،المجلد25 ،العدد3 يناير/مارس،1997.

-شلغيمغنية،الحركةالإسلاميةمن التطرف الى الاعتدال السياسي ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد8،جوان 2011.

-مختاري سعاد،تيمة العنف في المتون السردية الروائية ،مجلة العلوم ،العدد4 ،جامعة تلمسان،(دت).

-هنية جوادي ،التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف لواسينيالأعرج،مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،قسم الأدب العربي ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد 5 ، 2009.

سادسا: المواقع الإلكترونية

-فايزة مصطفى،الأدب الاستعجالي يعود الى الواجهة ،جريدة الاخبار

htt// :www ,ALAkhbar .com .

-جميل حمداوي ،دلالة الخطاب الغلافي في الرواية

htt// :www,diwaralarab .com/spip ,php ?articl15389.

-شاذية بن يحي الرواية ومتغيرات الواقع

www,dwahalarab .com.

-عبد الله شطاح ،الرواية الجزائرية التسعينية كتابة المحنة أم محنة الكتابة موقع مجلة الكلمة
htt// :hakaya.com.

-عزالدين جلاوجي ،الأدب الاستعجالي هل أثرى الأدب أم أضعفه ؟موقع صحيفة الاتحاد
https// :www,ALittihad,article.

– سميائية بنية المناص في رواية وطن من زجاج للروائية ياسمينة صالح، هدى عماري،
https://thakafamag.com/?p=3091 تاريخ الزيارة: 24/ 11/ 2020م، سا: 14:20.

-عمر بوذيبة ،رواية الازمة ،المجلة الثقافية الجزائرية
https//thkaeamag.com.

-اليامين بن تومي ،إشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي
Htt// :www,ELchamL.com .

الملاحق

نبذة عن حياة الكاتبة ياسمينة صالح

ياسمينة صالح هي روائية ،من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر من مواليد الجزائر العاصمة ،ولدت في حي بلكور (بلوزداد)العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام 1969،وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة،شارك والدها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة .كما استشهد عمها في نفس الثورة التحريرية واستشهد خالها سنة 1967في الأراضي الفلسطينية .

قال عنها الأديب التونسي "حسن العرباوي "في "جريدة الصباح التونسية ":"ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي ،لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي لايخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا ،وهي ببساطة بحر من صمت من النوع المميز ".

حاصلة على بكالوريوس في علم النفس من جامعة الجزائر ،كما حصلت على جوائز أدبية من السعودية والعراق تونس والمغرب والجزائر ،ثم تحولت إلى الرواية حيث حصلت على جائزة مالك حداد الأدبية لعام 2001م صدرت لها ثلاث روايات وثلاث مجموعات قصصية .

أعمالها الأدبية:

بدأت مسيرتها الأدبية بالقصة القصيرة ،حيث أصدرت مجموعتين قصصيتين "حين نلتقي غرباء "و"قليل من الشمس تكفي "(وهي المجموعة القصصة الثانية التي صدرت طبعتها الأولى تحت عنوان وطن الكلام)،بعد ها اتجهت إلى كتابة الرواية ،حيث صدرت روايتها الأولى (بحر الصمت)عن دار اللآداب في بيروت عام2001م،وهي الرواية التي نالت جائزة مالك حداد الروائية ،صدرت روايتها الثانية (أحران امرأة)عام2002م،وصدرت روايتها الثالثة (وطن من زجاج)عام 2006م،عن الدار العربية للعلوم في بيروت ،وصدرت روايتها الرابعة (لخضر)عام 2010عن المؤسسة العربية للدراسات في بيروت .

إضافة إلى رواية(في المدينة مايكفي لتموت سعيدا ،تغريبة لخضر زرياب)اشتغلت في الصحافة الثقافية في نهاية الثمانينات ،ثم في الصحافة السياسية.[1]

[1] ياسمينة صالح ويكيبيديا mwikipedia.org. arالأحد 11أكتوبر 2020،الساعة 16:47.

ملخص الرواية

تناولت رواية وطن من زجاج موضوع الأزمة الجزائرية التسعينية والعلاقة بين الشعب والوطن والحب والإرهاب بلغة شاعرية نسجت فيها الكاتبة أحداث روايتها حيث يبدو من العنوان"وطن من زجاج"الذي اختارته الروائية أنه مركب من كلمتي الوطن والزجاج، الوطن الذي له حق الحب بحكم الإيمان المتجذّر في القلوب والمنقول جيلا عن جيل، والزجاج الذي يقتضي الشفافية والمحافظة عليه من أي خدوش أو انكسارات لا يمكن جبرها أو إصلاحها يفترض تعدد وجهات النظر في مرحلة مابعد الاستقلال ،كما نجد أن الروائية من خلال الإهداء تبحث عن وطن لايسكنه الغيلان ...ولاالقتلة ولاالطواغيت...!،لنجد أنفسنا ندخل إلى ذلك الوطن الزجاجي لنكتشف ملامح جيل آخر جيل تقول عنه ياسمينة صالح جيل المجزرة...والقتل اليومي وسرقة الأحلام والإهانة الرسمية ،وتدور أحداث الرواية حول واقع المجتمع الجرائريبعد الاستقلال، وتسرد لنا الروائية على لسان بطلها المعاناة التي عاشتها الجرائر إبان العشرية السوداء ،وتحكي قضية سياسية يحملها صحفي يتلمس حدود الجريمة اليومية في الجزائر ،جريمة ضد الدولة ،جريمة ضد الشعب ،جريمة ضد التاريخ ،حيث أن كل شيئ أصبح مهيئا مسبقا للقتل ،وصارت المجازرهي المشهد اليومي الوحيد الذي يعبر عن إنكسار الناس كما تصوره الرواية عبر أحداثها.وطن من زجاج هي مذكرة لوطن جريح كتبتها ياسمينة صالح لتجسد الواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي في فترة التسعينات من تاريخ الجزائر.

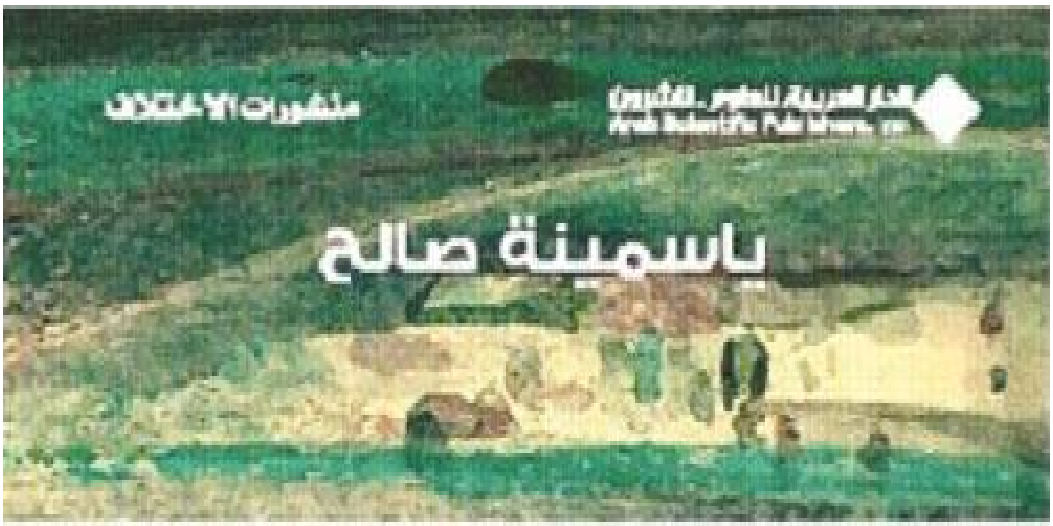

وطن من زجاج

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل

الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة: **4**

2 – خصائص النص السردي التسعيني الجزائري **7**

أثر الأزمة في الكتابة الروائية: **12**

الفصل الاول: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: تعريف الأدب **16**

ثانيا:تعريف الأزمة: **17**

ثالثا: تعريف الرواية **18**

رابعا: مفهوم أدب الأزمة: **20**

1-مبررات أدب الأزمة: **24**

2-محنة المثقف : **25**

3) ظهور التطرف الديني: **27**

نماذج من روايات الأزمة الجزائرية: **28**

رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي : **28**

رواية الورم لمحمد ساري : **29**

الفصل الثاني: تجليات الأزمة في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

سميائية العنوان: **31**

سميائية الغلاف: **32**

سميائية الإهداء **33**

عناصر الرواية :..... **34**

الأحداث: **41**

2)دراسة شخصيات رواية "وطن من زجاج لياسمينة صالح": **46**

2)تجليات الأزمة في رواية "وطن من زجاج" *لياسمينة صالح*: **51**

خاتمـة: **55**

قائمة المصادر والمراجع **58**

الملاحق **63**

الملخص

حملت هذه الرسالة المعنونة بأدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة وطن من زجاج "لياسمينة صالح" أنموذجا في طياتها مدخل وفصلين تناولنا في المدخل الصورة الروائية للأزمة الوطنية من خلال سمات رواية الأزمة وأثر الأزمة على الكتابة الروائية والفصل الأول الموسوم بأدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة تطرقنا فيه الى ضبط المفاهيم والمصطلحات وكذا فصلنا في مبررات ظهور أدب الأزمة أما الفصل الثاني فقد كان جانبا تطبيقيا عالجنا فيه الأزمة في العتبات النصية وكذا تجليات الأزمة داخل المتن الروائي

الكلمات المفتاحية:

-الأزمة ،التطرف،العنف ،الموت ،العشرية السوداء ،الإرهاب ،أزمة المثقف،الاغتيالات،أدب الأزمة ،القتل.

Summary

This message entitld"crisisLiterature"in the contemporary Algerian novel "a nation of glass"byYasminaSaleh has carried a model within it an Introduction and two chapters.

In the introduction we dealt with the narrative picture of the national criss through the features of the novel and the impact of the crisis on fictional writing.The first chapter marked crisis literature in the contemporary

Algerian novel,in which we dealt with controlling concepts and terms, as well as we discussed the justification for the emergence of crisis literature . The second chapter was an applied aspect and we explained through it The crisis in the textual thresholds ,as well as the

Manifestations of the crisis within the fictional body.

les mots clés: Crise, extrémisme, violence, mort, décennie noire, terrorisme, crise de l'intellectuel, assassinats, littérature de crise, meurtre.